أضواء على أدعية النبي الأعظم
في أيام شهر رمضان المبارك

وليلة: في خلدك
تسبيح الزهراء

مركز أهل البيت الإسلامي الثقافي - النمسا

عامر الحلو

أضواء على أدعية النبي الأعظم
في أيام شهر رمضان المبارك

Books.Rafed.net

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م

منشورات مركز أهل البيت عليهم السلام
الثقافي الإسلامي
فيينا ـ النمسا
التنضيد والإخراج الفني : دار المودة

Books.Rafed.net

أضواء على أدعية النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في أيام شهر رمضان المبارك

عامر الحلو

Books.Rafed.net

بسم الله الرحمن الرحيم

طبع على نفقة الدكتور المحسن الفاضل :
(طاهر مسلم عبد الحسين)
رحم الله من يقرأ الفاتحة لروح والده

Books.Rafed.net

تَمـهيد :

يسر مركز أهل البيت عليهم السلام الثقافي الإسلامي في ـ فيينا ، بالنمسا ـ أن يقدم للقراء الكرام هذا الجهد الإيماني والروحي بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك .

وذلك ليطلعوا على ثروة عقائدية ، وأخلاقية، وتربوية . حفلت بها أدعية موجزة مأثورة عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد رواها عنه الصحابي الجليل :

(عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

ونحن نحاول قدر الإمكان أن نشرحها شرحاً مختصراً موجزاً ، لكي تكون في متناول أيدي القراء لينعموا بعطائها الثر ، وزادها المفيد ، فخير كلام بعد كلام الله تعالى كلام نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، وكيف إذا كان الكلام بصيغة الدعاء ، الذي يستوجب الخشوع والتذلل لله سبحانه في شهر رمضان المبارك ، شهر الطاعة والمغفرة ، والعبادة ، والابتهال .

ونسأل الله التوفيق والسداد وللأخوة القراء الأعزاء الفائدة والمنفعة لدينهم ودنياهم ، والله من وراء القصد .

ولا بد من الإشارة إلى التشجيع الذي لقيناه من العلامة الجليل السيد : (**محمد سعيد الخلخالي**) ،لإنجاز هذا العمل المتواضع فجزاه الله خيرا ورحم الله أباه الشهيد السيد : **(محمد رضا الخلخالي)**

وثواب هذا العمل لروحه فذكروه بالفاتحة .

Books.Rafed.net

صاحب الأدعية :

هو النبي الأعظم محمد ﷺ أشرف خلق الله وخاتم الأنبياء والمرسلين .

ولد يتيما فآواه ونصره بجده عبد المطلب ، وعمه أبي طالب ، قال تعالى : ﴿ **ألم يجدك يتيما فآوى** ﴾ ١

وقد سئل الإمام : زين العابدين عليه السلام لما أوتم النبي ﷺ ؟ ، من أبويه .

فقال : ((**لئلا يوجب عليه حق المخلوق**)) ٢

وأشهر أسمائه : محمد ، وقد نطق به القرآن المجيد في أكثر من آية ومنها قوله تعالى :

١ـ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ ٣

٢ـ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ ٤

٣ـ﴿ والذين أمنوا وعملوا الصالحات وأمنوا بما أنزل على محمد ﴾ ٥

٤ـ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ ٦

١ـ سورة الضحى ، الآية : ٦

٢ـ كشف الغمة : ٢/٢٩٤

٣ـ سورة آل عمران ، الآية : ١٤٤

٤ـ سورة الأحزاب ، الآية : ٤٠

٥ـ سورة محمد ، الآية : ٢

٦ـ سورة الفتح ، الآية : ٢٩

Books.Rafed.net

وهو الرحمة الإلهية المهداة إلى البشرية من الله تعالى .

[أن محمدا لا يقال له : عبقري خلاق ، ولا مصلح ثائر ، ولا عظيم خالد فما أكثر العباقرة ، والمصلحين ، والثائرين ، أن محمدا ﷺ رحمة مهداة من إله السماء لأهل الأرض أجمعين، ورحمة الله فوق العبقرية والعباقرة ، والإصلاح والمصلحين ، وفوق العظمة والعظماء الخالدين .

بل هي فوق الناس مجتمعين والسماوات والأرض لأنها تتسع لكل شيء ، ولا يتسع لها شيء إلا قلب محمد ﷺ من سار على نهجه وعمل بمبادئه وسنته.] ١

---

١ ـ نفحات محمدية : ٢٧

Books.Rafed.net

قالوا في محمد :

سوف أذكر هنا بعض ما قاله غير المسلمين في محمد ﷺ ليكون شاهدا على صدق ما يدعيه المسلمون من عظمته وأنه المنقذ للبشرية ، والصادع بالحق ، والمنقذ من الظلمات .

١ـ يقول برنادشو :

[أن رجلا مثل محمد لو تسلم زمام الحكم المطلق اليوم في العالم كله لتم له النجاح في حكمه ، وقاده إلى الخير ، وحل مشاكله بوجه يحقق للعالم السلام والسعادة المنشودة]

٢ـ يقول ويل ديورانت ـ صاحب قصة الحضارة ـ :

[إذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس ، قلنا : أن محمدا كان أعظم عظماء التاريخ] ١

٣ـ يقول مايكل هارت ـ صاحب كتاب المائة الأوائل :

[وجدت محمدا وهو صاحب الحق الوحيد في أن أعتبره صاحب أعظم تأثير على الإطلاق في التاريخ الإنساني] ٢

وقد أخذ المؤلف على نفسه ، أن يرتب المئة في الذكر تبعا لأهمية كل منهم . فالأول عظمة هو الأول ذكرا ، وقد أختار الأول من المئة محمدا ، وجعل المسيح في الرقم الثالث وموسى في الرقم السادس ، وموضوع كتابه :

١ـ نفحات محمدية : ١٤

٢ـ المائة الأوائل : ٢١

Books.Rafed.net

أهم مئة رجل في التاريخ الإنساني كله .

وكان المؤلف على درجة عالية من التجرد ، وعدم الانحياز في ذلك الكتاب (١) .

وكانت معجزة النبي الكبرى ، والخالدة هي : القرآن الكريم ، الذي نزهه الله من كل ألوان التحريف والزيادة والنقيصة ، وتكفل بحفظه بقوله تعالى :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ٢.

١ـ مجلة العربي : س ١٩٧٨ ، ع ٢٤١

٢ـ سورة الحجر ، الآية : ٩

Books.Rafed.net

الدعاء :

الدعاء سلام المؤمن الذي يرفعه في وجه الأزمات والمحن ، يستمطر به شآبيب الرحمة الإلهية ، حيث إن الله يحُب من عبده أن يدعوه ليستجيب له بقوله تعالى : ﴿ **وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون** ﴾ ١.

وقد فسروا الدعاء :

١ـ بطلب الحاجات من الله .

٢ـ ويرى الصوفية أن المراد بالدعاء هو : [فزع القلب إلى الله وشعوره بالحاجة إلى معونته والتجاؤه إليه] ٢.

٣ـ والدعاء هو : (**ثمرة التجربة**) ، إذ غني عن البيان أن البشر ما كانوا ليجتمعوا على الدعاء كأسلوب لقضاء الحاجات ، وتحقيق الأهداف والأغراض إلا بعد أن ثبت لهم بالتجربة على مر العصور جدوى الدعاء وفائدته ، فإن من خصائص الكائن الحي بصفة عامة أن يكف عن أي نشاط لا يعود عليه بأي فائدة .

وقد أثبت علماء السلوك المعاصرون أن الحيوانات نفسها تكف عن أي نشاط لا تراه محققا لأهدافها ، فمن المحال أن نتصور الإنسان يظل على مر العصور يرفع أكفه بالضراعة إلى السماء مع أن ذلك لا يحقق له أي منفعة .

والحق أن الدعاء كان دائما ذا جدوى وفائدة للإنسان في حالتي الإجابة وعدم الإجابة ، وفي حالة الاستجابة لا نحتاج

١ـ سورة البقرة ، الآية : ١٨٦

٢ـ دائرة معارف القرن العشرين : ٤٧/٤

Books.Rafed.net

بطبيعة الحال إلى شرح في جدواها ، وأما الجدوى في عدم الاستجابة فقد كانت تتجلى في بحث الإنسان للأسباب التي حالت دون تحقيق الاستجابة ، وأن ذلك قد يكون للذنوب والمعاصي التي يغرق فيها ، فيعمل على أصلاح نفسه وشأنه قبل معاودة الدعاء مرة ثانية] ١.

وقد حث القرآن الكريم على الدعاء فقال :

﴿ **وقال ربكم أدعوني أستجب لكم** ﴾ ٢.

وحث عليه النبي ﷺ حيث يقول : ((**أدعو الله وأنتم موقنون بالإجابة**))

وحث عليه الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ـ حيث يقول في وصيته لولده الإمام الحسن عليه السلام ـ ((**فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته ، فلا يقنطنك إبطاء أجابته ، فإن العطية على قدر النية**)) ٣.

وقال : الإمام الصادق عليه السلام ((**أن الدعاء يفل القضاء ولو أبرم إبراما**)) .

١ـ الطاقة الإنسانية : ٣٤٢

٢ـ سورة غافر ، الآية : ٦٠

٣ـ نهج البلاغة : ٤٨٢

Books.Rafed.net

المؤمن والدعاء :

[أن دعاء المؤمن الغريزي لله بأن يكون في عونه هو أمر طبيعي ، ولكن يجب على المؤمن أن يعرف أن الأمور بأسبابها ، والعلل بمعاليلها ، فالمؤمن الذي لا يعرف سنن الله لا تطيعه تلك السنن مهما بكى لها واسترحم ، كما فعل المصريون فيما قابلوا حملة نابليون على مصر بقراءة صحيح البخاري لدفع آذاه ، أو كما يفعل أحيانا البعض فيما يحدث عطل في آلة ما أن يواجهوا الموضوع بالدعاء ، يجب أن يعلموا أن ميكانيكية الدعاء تعمل في قطاعها ، فعالم الشهادة يواجه بالجهد وعالم الغيب يواجه بالدعاء] ١

١ـ الطب محراب الإيمان : ٢/٢٥

Books.Rafed.net

آداب عامة لاستجابة الدعاء :

[هناك آداب عامة يجب أن تتحقق ليُستجاب الدعاء منها :

١ـ أن يترصد المؤمن لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ، وشهر رمضان من الأشهر ، ويوم الجمعة من الأسبوع ، ووقت السَحَر من ساعات الليل .

٢ـ أن يغتنم الأحوال الشريفة كزمن الصفوف للجهاد في سبيل الله ، وعند نزول الغيث ، ووقت إقامة الصلوات ، ووقت صفاء القلب .

٣ـ خفوت الصوت بين المخافة والجهر ، قال تعالى : ﴿ **أدعو ربكم تضرعا وخفية** ﴾ ١ .

٤ـ الإلحاح في الدعاء وطلب المسألة فقد ورد : (**إذا دعوت فأسأل الله كثيرا فإنك تدعوا كريما**)

٥ـ أن لا يظهر على الداعي التكلفُ والرياء ، بل يكون في حالة تضرع وترسل ، وأن يتصف الداعي بالتضرع ، والخشوع ، والرغبة ، والرهبة .

٦ـ أن يتحقق الأدب الباطني ، وهو الأصل في تحقيق الإجابة ، ومعناه التوبة ورد المظالم ، والإقبال على الله بكل الهمة ، فذلك هو السبب القريب في الإجابة] ٢.

١ـ سورة الأعراف ، الآية : ٥٥
٢ـ الطاقة الإنسانية : ٣٤٤

Books.Rafed.net

٧- أن يدعو الداعي بالمأثور من الأدعية وأفضلها ما وردعن النبي ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ، فهم مدرسة في الدعاء حُرم المسلمون كثيرا من الدخول فيها لمعرفة ما فيها بسبب الحواجز والموانع النفسية ، والافتعالية ، والسياسية المغرضة التي أبعدت الأمة عن آل البيت المكرمين ، وحرمتهم من زادهم الإيماني الثر ، ولذلك أعتبرنا هذه الأدعية الواردة عن النبي لأن كلامه فوق كلام المخلوقين جميعا .

٨- ومن أسباب الاستجابة التوجه إلى الله بالأنبياء والمرسلين ، والأوصياء والأولياء الصالحين ، فإنهم الوسيلة إلى الله تعالى .

٩- التوجه إلى الله بالدعاء في الأماكن المشرفة كمكة المكرمة والمدينة المنورة ، وأماكن العبادة من المساجد والمزارات

١٠- أن لا يكون ظالما في دعائه .

١١- أن يبدأ الدعاء بالصلاة على محمد وآل محمد مع التمجيد والتقديس لله تعالى .

Books.Rafed.net

شهر رمضان :

هو شهر المغفرة والتوبة والطاعة ، قال : الإمام الصادق ، **((أنه من لم يُغفر له في شهر رمضان لم يُغفر له إلى قابل ، إلا أن يشهد عرفة))**

ويقول : عليه السلام أيضا ، **((إذا أصبحت صائما فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وجميع جوارحك عن المحرمات))**

وقال : عليه السلام أيضا ، **((لا يكون يوم صومك كيوم إفطارك))**

وعنه : عليه السلام أيضا ، **((سمع رسول الله امرأة تساب جارية لها وهي صائمة ، فدعا رسول الله بطعام ، فقال لها : كلي**
فقالت : أنا صائمة يا رسول الله
فقال : كيف تكونين صائمة ، وقد سببت جاريتك))

أن الصوم ليس من الطعام الشراب ، وإنما جعل الله ذلك حجاب عن سواهما من الفواحش من الفعل والقول ، ما أقل الصوم وأكثر الجوع .

عن الإمام الباقر عليه السلام قال : **((قال النبي لجابر أبن عبد الله ، يا جابر هذا شهر رمضان من صام نهاره ، وقام وردا من ليلته ، وصان بطنه وفرجه ، وحفظ لسانه لخرج من الذنوب كما يخرج من الشهر)) .**

قال جابر : يا رسول الله ما أحسنه من حديث
فقال رسول الله : **((وما أصعبها من شروط)) .**

Books.Rafed.net

أسماء الشهر :

ورد في الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في دعائه عند دخول شهر رمضان :

((الحمد لله الذي جعل من تلك السبل شهره : ١ ـ شهر رمضان ، ٢ـ شهر الصيام ، ٣ـ وشهر الإسلام ، ٤ـ وشهر الطهور ، ٥ـ وشهر التمحيص ، ٦ـ وشهر القيام الذي أنزل فيه القرآن)) ١ .

وقد فرض الله في هذا الشهر عبادة الصوم على نبيه وعلى المسلمين ، وكان صومه مفوضا من قبل على الأنبياء دون أممهم كما ورد في الحديث عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام حيث يقول : **((أن شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على احد من الأمم قبلنا ، وإنما فرضه على الأنبياء دون الأمم ، ففضل الله به هذه الأمة ، وجعل صيامه فرضا على رسول الله وعلى أمته))** ٢ .

والصوم عبادة تربوية إصلاحية تستهدف تربية الفرد من الداخل ، وهو يُميت مراد النفس وشهوة الطبع الحيواني ، وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح ، وعمارة الباطن ، والشكر على النعم ، والإحسان إلى الفقراء .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **((قال : الله عز وجل ، الصوم لي وأنا أجزي به))** ٣ .

١ـ الصحيفة السجادية : ٢١٩
٢ـ وسائل الشيعة : ١٧٣/٢
٣ـ أفضل الشهور : ٣٠٨

Books.Rafed.net

أدعية النبي في كل يوم من أيام شهر رمضان

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الأول : *

((اللهم أجعل صيامي فيه صيام الصائمين ، وقيامي فيه قيام القائمين ، ونبهني فيه عن نومة الغافلين ، وهب لي جُرمي فيه ، يا إله العالمين وأعفُ عني يا عافياً عن المجرمين))

أضواء على هذا الدعاء :

قـال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** ﴾ ٢ ، والصوم أو الصيام له معنيان وهما :

١ـ **المعنى اللغوي :** وهو الإمساك والكف عن الشيء ، قال أبن دريد : [**كل شيء سكنت حركته فقد صام**] ومنه قول الشاعر :

خيل صيام وخيل غير صائمة
عند اللقاء وخيل تعلك اللجما (٣)

٢ـ **المعنى الشرعي ، أو الاصطلاحي** ، ومعناه :
[الإمساك عن الأكل والشرب ، وغشيان النساء ، وجميع

***ـ قال المرحوم المقدس الشيخ : عباس القمي ، في كتابه مفاتيح الجنان : ٣١١ ،[فقد روي عن أبن عباس عن النبي ﷺ ، أنه ذكر لكل يوم من أيام شهر رمضان منه دعاء يخصه ذو فضل كثير وأجر جزيل ، ونحن نقتصر على أيراد الدعوات] .**
وراجع : مرقاة الجنان : ٢٢١
٢ـ سورة البقرة ، الآية : ١٨٣
٣ـ مجمع البيان في تفسير القرآن : ٢٧١/٢

Books.Rafed.net

المفطرات من الفجر إلى المغرب احتسابا لله ، وأعداد للنفس وتهيئة لها لتقوى الله بمراقبته في السر والعلن]

ورسول الله في دعائه ، يدعو الله تعالى أن يتقبل منه صومه خالصا لوجهه الكريم ، وان يجعله الصوم المقبول عنده والذي يُثاب عليه صاحبه حقا ، وذلك إذا تحققت فيه القربة المطلقة لله والامتثال لأمره سبحانه .

وصيام الصائمين هو صيام الإبدال الأبرار أولياء الله الذين يصومون احتسابا وتقربا ، فيكون صومهم مضرب مثل لغيرهم .

ويدعو النبي أن يجعل الله قيامه فيه قيام القائمين ، والمقصود بالقيام هنا الصلاة التي يأتي بها العبد في شهر رمضان المبارك زيادة منه في الطاعة وإكثارا منه في التعبد والتهجد ، وقد قال رسول الله ﷺ : ((**فأسالوا الله تعالى ربكم بنيات صادقة ، وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وقيامه ، فإن الشقي من حُرم غفران الله في هذا الشهر العظيم**)) [1] .

وقيام الليل هو سبيل خاصة أولياء الله تعالى كما قال وليه الأعظم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في وصف المتقين :

((**أم الليل فصافون أقدامهم ، تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يُحزنون به أنفسهم ويستبشرون به دواء دائهم ، منهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم ورُكبهم وأطراف أقدامهم ، يطلبون الله تعالى في فكاك رقابهم**)) [2] .

١ـ مفاتيح الجنان :
٢ـ نهج البلاغة : ٤٤٠

Books.Rafed.net

وينتقل ﷺ في دعائه ليقول :

((ونبهني فيه من نومة الغافلين))

والمقصود هنا بالنومة الغفلة حيث شبه الغفلة بالنومة ، لأن الغافل شبيه النائم ، والنبي يدعو الله تعالى أن يهبه التنبيه حتى لا يغفل عن ذكر الله وطاعته وعبادته .

ثم يقول : **((وهب لي جرمي فيه يا إله العالمين))**

الجرم هو : الذنب والخطيئة ومنه الجريمة ، والنبي منزه عن ذلك ، لكنه يدعو بذلك تواضعا منه لله ، وتعليما منه للناس من بعده .

ولا يهب الله الجرم للعبد إلا بعد أن يتوب منه ويقلع عنه ، ثم هو الذي يتفضل بالقبول ويشمل الإنسان بالهداية ويسقط عنه الذنب .

ثم يختم دعائه لليوم الأول بقوله ﷺ :

((وأعف عني يا عافياً عن المجرمين))

والعفو هو : الصفح والرضا بعد الغضب ، والله تعالى هو الذي يعفو أي يغفر ويقبل من عباده بعد الندم والإقلاع عن المعاصي والذنوب .

والمجرمون هم الذين ارتكبوا الجرائم بحقهم أو بحق غيرهم ، فما كان بحق غيرهم فالله لا يغفره إلا بعد رضا من ارُتكبت الجريمة بحقه لأنه يتعلق بحق الغير الذي لا يغفر إلا بموافقته ، وما كان بحقهم فإن تابوا وأصلحوا فإن الله واسع المغفرة قابل التوب من عباده ، ودعاء النبي هذا هو تذكرة وعبرة للناس .

Books.Rafed.net

ولعل الحكمة في تخصيص النبي اليوم الأول من أيام شهر رمضان المبارك بكل هذه القيم والمبادئ والمفاهيم الروحية والتربوية لعل ذلك يرجع إلى كونه أول يوم من شهر مبارك ، خصه الله بنزول القرآن ونزول الكتب السماوية ، وبالصوم ، وجعل فيه ليلة هي عند الله خير من ألف شهر وهي : ليلة القدر ، فهو أول يوم من هذا الشهر يُقبل الإنسان على ربه بهذه الطاعة ، وبهذه العبادة تقربا واحتسابا لما عند الله تعالى .

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الثاني :

((اللهم قربني فيه إلى مرضاتك وجنبني فيه من سخطك ونقماتك ، ووفقني فيه لقراءة آياتك برحمتك يا أرحم الراحمين))

أضواء على هذا الدعاء :

القرب تارة يكون قرباً حسياً ملموساً ، مثل قرب بعضا من بعض حيث أن هذا القرب يلمس ويُحس وله أبعاده ومشخصاته .

وتارة يكون قربا معنويا وهنا هو المطلوب في الدعاء ، أي يارب أجعلني بطاعتي وعبادتي في هذا اليوم قريبا إلى رضاك ورضوانك .

وقد فُسر القرب بعدة تفاسير بالنسبة إلى قرب الله من عبده ، في قوله تعالى :﴿ **وإذا سألك عبادي عني فأني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني** ﴾ ١ .

فقيل :

١ـ قريب بالإجابة .

وقيل :

٢ـ قريب بالعلم ، بمعنى أن علمه تعالى محيط بكل شيء ، فهو يسمع أقوال العباد ويرى أعمالهم .

١ـ سورة البقرة ، الآية : ١٨٦

Books.Rafed.net

وهـو منزه عـن الانحصار في مكان وهـو القائل : ﴿ **والله من ورائهم محيط** ﴾ ١ ، وهـو تعالى متعال عن القرب الحسي لتعاليه عن المكان ونظيره .

ثم يقول ﷺ :

((وجنبني فيه من سخطك ونقماتك))

ورد في اللغة : جنبه الشيء تجنيبا ، بمعنى : نحّاه عنه ومنه ، قوله تعالى : ﴿ **واجنبُني وبنيَ أن نعبد الأصنام** ﴾ ٢ .

ومعنى ما ورد في الدعاء أي باعد بيني وبين ما يوجب سخطك ونقمتك ، وهو المعاصي والذنوب التي تسبب غضب الله وعذابه ، والسّخَط والسُخْط ضد الرضا وقد سخط أي غضب ، فهو ساخط وأسخطه أغضبه .

والنقمة جمعها نَقِمات ونقم عليه فهو ناقم أي عتب عليه ، وانتقم الله منه عاقبه ٣ .

أي جنبني يارب عن ما يُسبب عقابك وانتقامك ، واجعلني من أهل طاعتك الذين يستحقون ثوابك وثوابهم جنتك التي وعدت بها عبادك المخلصين .

ثم ينتقل النبي ﷺ في دعائه فيطلب من الله تعالى أن يوفقه لتلاوة آيات القرآن الكريم فإن شهر رمضان شهر القرآن ، وشهر التلاوة ، وشهر الذكر والقراءة المفيدة النافعة يجب أن تكون قراءة تدبر وتأمل ، وتلاوة القرآن الكريم والإكثار منها يفتح أفاق النفس على رحاب الله تعالى ، وتنفع

١ـ سورة البروج ، الآية : ٢٠
٢ـ مختار الصحاح : ١١٢
٣ـ مختار الصحاح : ٦٧٨

Books.Rafed.net

صاحبها دنيا وآخرة .
قال الرسول ﷺ : ((**نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها مقابر ، فإن البيت إذا كثرة فيه التلاوة كثر خيره وأتسع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الأرض**)) .

والقراءة في شهر رمضان لها حلاوة وطعم لذيذ لأنه موسم القرآن الكريم ، وفي الحديث : ((**أن لكل شيء ربيعا وربيع القرآن هو شهر رمضان**)) ، يُستحب في سائر الأيام ختم القرآن ختمه واحدة في كل شهر ، وأما في شهر رمضان فالمسنون فيه ختمه في كل ثلاثة أيام .

ثم يستمطر رسول الله ﷺ رحمة ربه الغفور الرحيم ، بل هو الأرحم من كل شيء ، وقد نعت ذاته المقدسة بأنه أرحم الراحمين ، وهو الرحمن الرحيم ، والذي وسعت رحمته كل شيء ، وسبقت رحمته غضبه .

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الثالث :

((اللهم أرزقني فيه الذهن والتنبيه ، وباعدني فيه من السفاهة والتمويه ، وأجعل لي نصيبا من كل خير تُنزله فيه يا أجود الأجودين))

أضواء على هذا الدعاء :

[طلب الرزق من وظيفة العباد وتنظيم الأمور وترتيب الأسباب الظاهرية وغير الظاهرية التي تخرج عن اختيار العباد غالبا ، فيكون بتقدير من الباري تعالى] ١ .

قال تعالى : ﴿ **هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فمشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور** ﴾ ٢

وكما أن الله تعالى يرزق الإنسان رزقا يسد به رمقه ويستعين به على أمور حياته ومن معه في الدنيا ، كذلك يرزق أمورا أخرى مثل : الجاه ، والذكاء ، والشجاعة ، وقوة الحافظة ، والخلود للشهداء الذين يضحون من أجل دينهم ومبادئهم قال تعالى : ﴿ **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يُرزقون** ﴾ ٣

[ومعنى قوله : ﴿ **يرزقون** ﴾ أي : يرزقون النعيم في قبورهم ، فهم أحياء حياة محققة ، وترد إليهم أرواحهم في

١ـ الأربعون حديثا : ٦١٣
٢ـ سورة تبارك ، الآية : ١٥
٣ـ سورة آل عمران ، الآية : ١٦٩

Books.Rafed.net

قبورهم فينعمون وإن أرواحهم تدخل الجنة في وقت خروجها من الأجساد] ١ .

وبالعودة إلى دعاء النبي ﷺ في اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك نجد أنه يطلب من الله تعالى أن يرزقه الذهن ، و [الذهن لغة الفِطنة والحفظ والتنبيه ، وهو مأخوذ من قولهم نَبُه الرجل أي شَرُف واشتهر فهو نبيه ونابه وهو ضد الخامل ، ونبه غيره تنبيها رفعه من الخمول] ٢ .

والذي يتضح من هذه الفقرة أن النبي ﷺ يدعو الله أن يرزقه في هذا اليوم الذهن الوقاد المتيقظ ، والنباهة التامة الكاملة ليكون قويا في طاعة الله ، وقادرا على تأدية فرائضه ومستحباته .

ثم ينتقل إلى الفقرة الأخرى من الدعاء فيقول :

((وباعدني فيه من السفاهة والتمويه)) .

وهو تماما عكس الذهن والتنبيه ، حيث نجد في اللغة أن [السفه ضد الحلم ، وأصله الخفة وسفه الرجل صار سفيها ، والسفاهة هي الخفة وعدم الاتزان ، والسفيه هو الذي لا يُحسن التصرف لخفة عقله .

ـ والتمويه لغة مأخوذ من قولهم ـ موه الشيء تمويها طلاه بفضة أو ذهب وتحت ذلك نحاس أو حديد ، ومنه التمويه وهو التلبيس] ٣ .

١ـ مجمع البيان في تفسير القرآن : ٥٥٣/٤
٢ـ مختار الصحاح : ٢٢٤ و ٦٤٤
٣ـ مختار الصحاح : ٣٠٢ و ٦٤٠

Books.Rafed.net

وهو منهي عنه قرآنياً حيث يقول الحق تبارك وتعالى :
﴿ **ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون** ﴾ [1]

وهذا ما يدعو رسول الله ﷺ ربه أن يبعده عنه ، لأنه لا يتناسب مع الصيام الذي جعله الله جُنة ووقاية من كل الذنوب الظاهرة والباطنة .

ثم يدعو النبي ربه أن يجعل له في هذا اليوم نصيبا ، أي : حظاً وقسمة من كل خير يُنزله الله في ذلك اليوم على عباده من البركات وطول العمر ، ودفع البلايا والأسقام ، وغيرها .

والله تعالى هو الجواد الكريم المنعم المتفضل ، بل هو وحسب دعاء النبي ﷺ أجود الأجودين ، أي : أكرم الأكرمين ، وهو كذلك أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين ، وأحسن الخالقين ، وتلك أمور لا يعرفها إلا العارفون .

١ـ سورة البقرة ، الآية : ٤٣

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الرابع :

((اللهم قوني فيه على إقامة أمرك ، وأذقني فيه حلاوة ذكرك ، وأوزعني فيه لأداء شكرك بكرمك ، واحفظني فيه بحفظك وسترك يا أبصر الناظرين))

أضواء على هذا الدعاء :

في هذا الدعاء يطلب النبي ﷺ من الله القوة وهو مصدرها وهو القائل : ﴿ **أن القوة لله جميعا** ﴾ ١ .

وفي اللغة : [القوة ضد الضعف ، والقوة الطاقة وجمعها قوى ، ويقال : رجل شديد القوى ، أي : شديد أسْرِ الخَلقَ] ٢ .

والدعاء يتضمن طلب القوة من الله تعالى لإقامة أمر الله تعالى من : صوم ، وصلاة ، وتلاوة ، والتذاكر في العلم وسائر العبادات التي تحتاج إلى طاقة وقوة جسدية ، وروحية ، وفكرية ليتمكن الإنسان للقيام بها .

ثم يقول ﷺ :

((وأذقني فيه حلاوة ذكرك))

وهو غاية في البلاغة ، وكيف لا يكون كذلك ورسول الله ﷺ أفصح من نطق بالضاد ، فقد جعل الذكر حلوا ، وأن الإنسان ليتذوق الحلو ، وذكر الله تعالى هو سبيل أوليائه وهو

١ـ سورة البقرة ، الآية : ١٦٥
٢ـ مختار الصحاح : ٥٥٨

Books.Rafed.net

القائل : ﴿ **إلا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾ ١ .
ويقول : ﴿ **فذكروني أذكركم** ﴾ ٢ .
ويقول : ﴿ **ألم يأن للذين أمنوا أن تخشع قلوبهم بذكر الله** ﴾٣

ثم قال ﷺ : ((**وأوزعني فيه لأداء شكرك بكرمك**))

وقد ورد في اللغة : [أوزعه بالشيء أغراه به واستوزعتُ شكر الله فاوزعني ، أي : استلهمته فألهمني] ٤ .

والنبي ﷺ يدعو ربه أن يلهمه القدرة والتمكن من أداء شكره تعالى على نعمه الكثيرة وآلائه العميمة ، والتي هي لا تعد ولا تُحصى .
قال تعالى : ﴿ **وأن تعدوا نعمة الله لا تحصوها** ﴾ ٥ ، وكيف يؤدي العبد شكر الله المنعم المفضل ؟
يكون ذلك بلزوم طاعته والانتهاء والكف عن معصيته ، والشكر تارة يكون باللسان وهو المتعارف عليه ، وتارة يكون بالعمل الصالح .
قال تعالى : ﴿ **أعملوا آل داود شكرا** ﴾ ٦.
كل ذلك يتم بكرم وتفضل وجود من الله تعالى ، ثم يدعو ﷺ أن يحفظه الله فيه بحفظه لأنه هو الحافظ ، القادر على الحفظ دون غيره ، وهو القائل عز من قائل : ﴿ **فالله خير**

١ـ سورة البقرة ، الآية : ١٥٥
٢ـ سورة البقرة ، الآية : ١٥٣
٣ـ سورة الحديد ، الآية : ١٦
٤ـ مختار الصحاح : ٧١٩
٥ـ سورة إبراهيم ، الآية : ٣٤
٦ـ سورة سبأ ، الآية : ١٣

Books.Rafed.net

حافظاً وهو أرحم الراحمين ﴾ ١ .

وهو الساتر الذي يستر على عباده عيوبهم ، وهو عز وجل يحب الستر والساترين ، وقد ورد في الدعاء : **((يا من أظهر الجميل وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، يا من لم يهتك الستر))**

وقد ورد في اللغة : [السُترة ما يُستر به كائنا ما كان ، ورجل مستور وستير ، أي : عفيف ، والمرأة ستيرة ، أي : عفيفة] ٢ .

وقد يكون الستر والحفظ معنى واحد في بعض الأحيان . والنبي ﷺ في الدعاء يطلب من الله تعالى الحفظ والستر من غوائل الدنيا ، ومصائب الحياة ، ما ظهر منها وما بطن ، وما عُرف منها وما خفيٌّ ، وكل ذلك مرده إلى الله تعالى ، فهو القادر على كل شيء وهو أرحم الراحمين ، وهو أبصر الناظرين كما ختم النبي ﷺ بذلك دعائه .

١ـ سورة يوسف ، الآية : ١٢
٢ـ مختار الصحاح : ٢٨٦

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الخامس :

((اللهم اجعلني فيه من المستغفرين ، واجعلني فيه من عبادك الصالحين القانتين ، واجعلني فيه من أوليائك المقربين برأفتك يا أرحم الرحمن))

أضواء على هذا الدعاء :

الجعل قسمان وهما :

١ـ الجعل التكويني :

قال تعالى : ﴿ **وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا** ﴾ ١، وقد ورد في تفسيرها : [جعلناكم شعوبا وقبائل مختلفة لا لكرامة لبعضكم على بعض ، بل لأن تتعارفوا فيعرف بعضكم بعضا ويتم بذلك أمر اجتماعكم] ٢

وهذا الجعل جعل تكويني .

٢ـ الجعل التشريعي :

[ويراد به ثبوت الحكم في الشريعة ، أي : تشريعه من قبل الله تعالى مثل : وجوب الحج على المسلم] ٣ .

قال تعالى : ﴿ **ولله على الناس حج البيت من أستطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين** ﴾ ٤ .

١ـ سورة الحجرات ، الآية : ٣

٢ـ الميزان في تفسير القرآن : ١٨/٢٢٥

٣ـ معجم المصطلحات الأصولية : ٦١

٤ـ سورة آل عمران ، الآية : ٩٧

Books.Rafed.net

والنبي ﷺ يدعو الله تعالى أن يجعله من المستغفرين فيه ، والاستغفار درجة عالية من درجات عباد الله المخلصين ، وقد سمع أمير المؤمنين علي عليه السلام رجل يقول : [أستغفر الله] فقال : ((**أتدري ما الاستغفار ؟ ، الاستغفار درجة العليين ، وهو أسم واقع على معان ستة :**

١ـ الندم على ما مضى من المعصية أبدا .
٢ـ العزم على ترك المعصية أبدا .
٣ـ أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملسا ليس عليك تبعه .
٤ـ أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها .
٥ـ أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ لحم جديد .
٦ـ أن تذيق الجلد ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول : أستغفر الله)) ١.

ثم يقول النبي ﷺ في دعائه :

((واجعلني فيه من عبادك الصالحين القانتين))

والعبودية لله تعالى أشرف صفة يتصف بها صفوة أولياء الله ، فهي مقدمة حتى على النبوة ، قال تعالى : ﴿ **قال أني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا** ﴾ ٢

وقال : ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله** ﴾ ١.

١ـ نهج البلاغة : ٧٥٣
٢ـ سورة مريم ، الآية : ٣٠
٣ـ سورة الإسراء : الآية : ١

Books.Rafed.net

وصفوة عباد الله الصالحون ، ولذلك يطلب النبي ﷺ في دعائه أن يكون منهم ، قال تعالى :

﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ﴾ ١.

والقنوت : أصله الطاعة ، ومنه قوله تعالى :﴿ **والقانتين والقانتات** ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ **وقوموا لله قانتين** ﴾٢.

[وأكثر علمائنا قالوا باستحبابه في الصلاة ، وقال الشيخ الصدوق ، وأبن عقيل : بوجوبه ، ومحله في جميع الصلوات الواجبة والمندوبة بعد قراءة السورة الثانية ، وقبل ركوعها ، وفي الجمعة قنوتان في الأولى قبل الركوع ، وفي الثانية بعده ، والقنوت كله جهار كما في رواية زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام ، ويذكر أن الإمام الشافعي ـ محمد بن إدريس ـ كان يقنت بصلاة الصبح فقط لما كان بالقاهرة ، فلما جاء إلى بغداد لم يقنت احتراما لمذهب : أبي حنيفة] . ٣

ثم يدعو النبي ﷺ فيقول :

((واجعلني فيه من أوليائك المقربين))

أي : أجعلني من المحبين المقربين لك بالطاعة والتهجد .

[والأولياء جمع ولي ، وهو لغة ضد العدو وكل من ولي أمر واحد فهو وليه] ٤.

والولي هو : المحب ، والناصر ، والجار ، والحليف ، وابن العم كذلك .

١ـ سورة الأنبياء ، الآية : ١٠٥

٢ـ سورة البقرة ، الآية : ٢٣٨

٣ـ كنز العرفان : ١/١٤٥

٤ـ مختار الصحاح : ٧٣٦

Books.Rafed.net

ولا يكون العبد وليا لله مقربا منه إلا إذا أخلص الطاعة لله تعالى فيكون منه قريبا بالرحمة ، والمغفرة ، والرضوان ، والثواب ، وقد ورد في دعاء كميل لأمير المؤمنين علي عليه السلام قوله :

((واجعلني من أحسن عبيدك نصيبا عندك ، وأقربهم منزلة منك ، وأخصهم زلفة لديك)) [1].

١ـ مفاتيح الجنان : ١٠٥

Books.Rafed.net

دعاء اليوم السادس :

((اللهم لا تخذلني فيه لتعرض معصيتك ، ولا تضربني فيه بسياط نقمتك ، وزحزحني فيه من موجبات سخطك بمنك وأياديك يا منتهى رغبة الراغبين))

أضواء على هذا الدعاء :

يتضمن هذا الدعاء كما هي العادة فيما مضى عدة فقرات تحمل مضامين عالية في التربية والتهذيب ، وسوف نأخذ الفقرة الأولى التي يقول فيها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم :

((اللهم لا تخذلني فيه لتعرض معصيتك))

والخذلان مأخوذ لغة : [من خذله يخذله خِذلانا ـ بكسر الخاء ـ أي ترك عونه ونصرته] ١

فالنبي هنا يطلب من الله أن ينصره على النفس ، وأن يعينه على الطاعة لأن التعرض للمعصية خِذلان ، وقد ورد في دعاء الصباح للإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله :

((وإن خذلني نصرك عند محاربة النفس والشيطان فقد وكلني خِذلانك إلى حيث النصب والحرمان)) ٢.

((ولا تضربني فيه بسياط نقمتك))

وهذا لون بلاغي فريد من نوعه وجديد في بابه ، فجعل للنقمة

١ـ مختار الصحاح : ١٧١
٢ـ مفاتيح الجنان : ٩٨

Books.Rafed.net

سياط يضرب بها الله تعالى من يعصيه ويؤدب بها من يخالف أوامره ونواهيه ، ومعناه لا تجعل عقابك ضربك لي بسياط النقمة .

والنقمة لغة مأخوذة من : [نقم عليه فهو ناقم ، أي : عتب عليه ، وأنتقم الله منه عاقبه] ١.

((وزحزحني فيه من موجبات سخطك))

ومعنى ذلك أي : باعد بين وبين ما يوجب سخطك وغضبك ، وليس إلا المعصية ما يجب سخط الله وغضبه ، وكل المعاصي توجب سخط الله ، وترك الطاعات أيضا يوجب سخطه تعالى .

والمعنى اللغوي للزحزحة هو : [زحزحه عن كذا باعده، وتزحزح تنحى] ٢.

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلى متاع الغرور** ﴾ ٣.

وقد جاء في تفسيرها : [نُجي من النار وفاز وظفر بالبغية] ٤.

وقوله تعالى : ﴿ **ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يُعَمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب** ﴾ ٥.

وقد جاء في تفسيرها : [بمباعده من العذاب] ٦.

١ـ مختار الصحاح : ٦٧٨

٢ـ مختار الصحاح : ٢٦٩

٣ـ سورة آل عمران ، الآية : ١٨٥

٤ـ تفسير شبر : ١٠٥

٥ـ سورة البقرة ، الآية : ٩٦

٦ـ تفسير شبر : ٥٤

Books.Rafed.net

((بمنك وأياديك يا منتهى رغبة الراغبين))

والمَن كما قال الزجاج : [كل ما يمُن الله تعالى به مما لا تعب فيه ولا نصب ، ومَن عليه أنعم ، والمنان مِن أسماء الله تعالى] ١.

والمقصود هنا به التفضل الإلهي على العبد ، ومنه قول أمير المؤمنين علي عليه السلام في دعاء كميل المشهور : **((ومُنّ عليّ بحُسن إجابتك وأقلني عَثرتي وأغفر زلتي))** ٢.

والأيادي : مأخوذة لغة من : [اليد، وهي : النعمة والإحسان] والأيادي هنا النعم الإلهية التي تكرم بها على الخلق ، والأيادي لغة أيضا ، جمع الأيدي ومنه قول الشاعر :

له أيادٍ عليّ وافرة أعدُّ منها ولا أعددها

((يا منتهى رغبة الراغبين))

ومعناه يا من لا يرجو الراغبون غيره ، ولا يرجعون إلا إليه لأنه المنتهى للراغب ، والقاضي حاجات الطالب .

والرغبة لغة من : [من رغب فيه أراده ، ورغب عنه لم يُرده] ٣.

١ـ مختار الصحاح : ٦٣٦
٢ـ مفاتيح الجنان : ١٠٥
٣ـ مختار الصحاح : ٢٤٨

Books.Rafed.net

دعاء اليوم السابع :

((اللهم اعني فيه على صيامه وقيامه ، وجنبني فيه من هفواته وآثامه ، وارُزقني فيه ذكرك بدوامه بتوفيقك يا هادي المضلين))

أضواء على هذا الدعاء :

في هذا الدعاء يطلب المصطفى ﷺ من الله الإعانة على الصيام والقيام في ذلك اليوم ، وليس للمؤمن عون إلا الله خصوصا في الهداية والتوفيق للطاعة والبُعد عن المعصية .

والعون لغة هو : [الظهير على الأمر ، والجمع الأعوان ، والمعونة الإعانة .

وفي الدعاء : **((رَبِّ أعني ولا تُعن عليّ))** ١ .

وقد ورد في الدعاء أيضا : **((اللهم أعنا على أنفسنا بما تعين به الصالحين على أنفسهم))**

وفي الدعاء أيضا : **((اللهم وأعنا على الاستنان بسنته فيه ونيل الشفاعة لديه ، اللهم وأجعله شفيعا مشفعا، وطريقا إليك مهيعا))** ٢.

ثم ينتقل ﷺ إلى الفقرة الثانية فيقول :

((وجنبني فيه من هفواته وآثامه))

١ـ مختار الصحاح : ٤٦٣

٢ـ مفاتيح الجنان : ٢١٧

Books.Rafed.net

أي : باعد يا ربي بيني وبين الهفوات والآثام التي توجب البعد عن الله تعالى ، والقرب من الشيطان .

و [الهفوات : جمع هفوة ، وهي : الزلة مأخوذة من هفا يهفو هفوة] ١.

و[الآثام : جمع أثم ، وهو : الذنب وقد أثم إثما ومُأثما إذا وقع في الآثم ، فهو : آثم ، والمأثوم المجزي جزاء إثمه .

وقد تسمى الخمر إثما ومنه قول الشاعر:

شربت الآثم حتى ضلّ عقلي
كذلك الآثم تَذهب بالعقول] ٢

ثم يقول ﷺ :

((وارزقني فيه ذكرك بدوامه))

أي : أجعلني دائم الذكر لك في ذلك اليوم ، وليكن لساني بذكرك لهجا وقلبي بحبك متيما .

((وبتوفيقك يا هادي المضلين))

والتوفيق من الله تعالى يهبه لمن يستحق التوفيق ، ومن أكثر من النبي الأكرم عند الله توفيقا .

والله تعالى هو الهادي الذي يهدي المضلين الغافلين لكي يرتدعوا ويعودوا إلى طريق الصواب ، ويبتعدوا عن طريق الضلال .

١ـ مختار الصحاح : ٦٩٦
٢ـ مختار الصحاح : ٦

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الثامن :

((اللهم أرزقني فيه رحمة الأيتام ، وإطعام الطعام ، وإنشاء السلام ، وصحبة الكرام بطولك يا ملجأ الأملين)) .

أضواء على هذا الدعاء :

يقول المصطفى ﷺ في دعاء هذا اليوم : اللهم أرزقني أن أكون رحيما للأيتام ، والرحمة باليتيم لها مصاديق منها :

١ـ أن تمسح على رأسه لتعوضه حنان من فقد .

٢ـ أن لا تأكل ماله كما نهانا عن ذلك القرآن ، إذ يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن** ﴾ [١].

٣ـ أن ندخل على قلبه الفرح ، والسرور ، وأن نمد له يد المساعدة وقد ورد عن النبي ﷺ قوله : **((أن في الجنة دارا يقال لها الفرح لا يدخلها إلا من فرح يتامى المؤمنين))**

وقال ﷺ : **((أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة إذا أتقى الله عز وجل))** وأشار بالسبابة و الوسطى ، وأتي إلى النبي برجل يشكو قسوة قلبه ، قال له :

((أتُحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟، أرحم اليتيم وأمسح رأسه وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك)).

١ـ سورة الأنعام ، الآية : ١٥٢

Books.Rafed.net

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : ((**ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم إلا كتب الله له بكل شعرة مرت يدع عليها حسنة**)) ١.

ثم ينتقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الفقرة الثانية فيقول :

((**اللهم أرزقني فيه أطعام الطعام**))

وإطعام الطعام فيه ثواب عظيم وأجر كبير في هذا الشهر خصوصا إفطار الصائمين ، فشهر رمضان شهر الكرم ، والجود ، لذا يقول الناس عنه (رمضان كريم) .

وقد روى العلامة الحلي قدس سره في الرسالة السعدية عن الإمام الصادق : ((**أن أيما مؤمن أطعم مؤمنا لقمة في شهر رمضان كتب الله له أجر من أعتق ثلاثين رقبة مؤمنة ، وكان له عند الله دعوة مستجابة**)) ، ويقول عليه السلام : ((**أن الله عز وجل يحّب الإطعام في الله ، ويحّب الذي يطعم الطعام في الله ، والبركة في بيته أسرع من الشفرة في سنام البعير**))٢ ويزداد الأجر ويعظم الثواب إذا كان الذين يقدم لهم الطعام فقراء محتاجين فهم أولى من غيرهم بالإطعام .

ثم يقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم :

((**اللهم أرزقني إفشاء السلام**))

وهي خصلة تدل على الكرم وسمو الأخلاق ، وإفشاء السلام أمر محبب ، والسلام أسم من أسماء الله الحسنى .

١ـ التفسير المعين : ١٢
٢ـ مكارم الأخلاق : ٢٩٤/١ ، ح ١٧/٩١٢

Books.Rafed.net

[وإفشاء السلام يعني نشره وإذاعته حتى يعتاد الناس عليه ، وفشا الخبر لغة ذاع] ١.

وقد وردت أحاديث كثيرة في السلام وآدابه منها قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

((إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح ، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار)) .

وقال أيضا : **((أن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام))**

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : **((السلام تطوع ورده فريضة)) .**

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : **((السلام سبعون حسنة تسعة وستون للمبتدأ وواحد للراد))**

وقال الإمام الصادق عليه السلام : **((السلام تحية لملتنا ، وأمان لذمتنا))** ٢.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

((وارزقني فيه صحبة الكرام))

والصحبة ، تعني : المرافقة والمصاحبة ، ولكن يجب أن تكون مع كرام الناس دينا ، وخلقا ، وورعا ، وتواضعا ، فإن الإنسان يستفيد كل هذه المعاني والقيم من خلال صحبته لهم .

ثم يختم النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعائه بقوله :

((بطولك يا ملجأ الآملين))

١ـ مختار الصحاح : ٥٠٤

٢ـ بحار الأنوار : ١٢/٧٦

Books.Rafed.net

و [الطَولُ لغة المن ، يقال تطوّلَ عليه ، أي : أمتن عليه] ١، والله تعالى يلجأ إليه الآملون فضله ، وثوابه ، ورضوانه ، وعفوه ، ويقال لغة : [الجأ آمره إلى الله أسنده] .

و [الآمل هو الرجاء ، يقال أمَلَ خيره يأمُل أملا وأملّه تأميلا ، أي رجاه] ٢.

١ـ مختار الصحاح : ٤٠١
٢ـ مختار الصحاح : ٢٥

Books.Rafed.net

دعاء اليوم التاسع :

((اللهم أجعل لي فيه نصيبا من رحمتك الواسعة ، واهدني فيه لبراهينك الساطعة ، وخذ بناصيتي إلى مرضاتك الجامعة بمحبتك يا أمل المشتاقين))

أضواء على هذا الدعاء :

((اللهم أجعل لي فيه نصيبا من رحمتك الواسعة))

و [النصيب لغة ، هو : الحظ والجد ، يقال حظّ الرجل يحظُ حظا ، أي : صار ذا حظٍ من الرزق] ١.

وبعد معرفة المعنى لغويا يتضح المقصود من هذه الفقرة من الدعاء الشريف ، أي أجعل لي يارب حظا من رحمتك التي وسعت كل شيء ، كما ورد أيضا في دعاء كميل لأمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول : **((اللهم أني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء))** ٢.

وقد قال الإمام زين العابدين علي عليه السلام في دعاء السَحَر : **((واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيبا من كل خير أنزلته وتنزله في شهر رمضان وفي ليلة القدر))**

ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم :

((واهدني فيه لبراهينك الساطعة))

ولا شك بأن الهداية للعبد من الله بتوسط إرادة العبد نفسه .

١ـ مختار الصحاح: ١٤٣

٢ـ مفاتيح الجنان : ١٠٠

Books.Rafed.net

١- والهداية تشريعية ، وهي التي أرسل الله بها الرسل والأنبياء لهداية البشرية ، قال تعالى : ﴿ **أهدنا الصراط المستقيم** ﴾

٢- والهداية التكوينية ، وتشترك بها المخلوقات والحق سبحانه يقول : ﴿ **ولو شئنا لآتينا كل نفسٍ هداها** ﴾ ١.

و [البراهين جمع برهان وهو لغة الحجة وقد برهن عليه، أي : أقام الحجة] ٢.

والمقصود بهذه الفقرة من الدعاء أن يهديه الله تعالى وهو الهادي ليعرف الله بالبرهان والدليل والحجة ، وليقيم بذلك الحجة على المنكرين ، وكيف يمكن للمنكر أن ينكر البرهان الساطع والحجة الدامغة قال تعالى : ﴿ **أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السماوات بل لا يشعرون** ﴾ ٣.

ثم قال في الفقرة الأخيرة من الدعاء :

((وخذ بناصيتي إلى مرضاتك الجامعة بمحبتك يا أمل المشتاقين))

الناصية لغة واحدة النواصي ، وهي : مقدمة شعر الرأس والمراد بالدعاء أن يهديه الله ويوجهه إلى حيث ما يوجب رضاه ، ومغفرته ، وعفوه ، ومرضاة الله الجامعة كل ما يؤدي إلى رضا الله عن العبد ، ويبعد عنه غضبه وسخطه ، وأن يأخذ بيده لِما فيه الخير ، والصلاح ، والرضوان .

١- سورة السجدة ، الآية : ٢
٢- مختار الصحاح : ٥٠
٣- سورة الطور ، الآية : ٣٥

Books.Rafed.net

ويقسم رسول الله ﷺ بمحبة الله لأوليائه ومحبة أوليائه له أن يوفقه الله لذلك .

والله تعالى هو أمل من أملهُ من عباده الصالحين المشتاقين لعفوه ورحمته ، وقد ورد في دعاء كميل لأمير المؤمنين علي عليه السلام قوله : ((**وهب لي الجدَ في خشيتك ، والدوام في الاتصال بخدمتك حتى أسرح إليك في ميادين السابقين ، وأسرع إليك في المبادرين ، وأشتاق إلى قربك في المشتاقين**)) [1].

١ـ مفاتيح الجنان : ١٠٥

Books.Rafed.net

دعاء اليوم العاشر :

((اللهم أجعلني فيه من المتوكلين عليك ، واجعلني فيه من الفائزين لديك ، واجعلني فيه من المقربين إليك بإحسانك يا غاية الطالبين))

أضواء على هذا الدعاء :

[التوكل ـ لغة ـ : أظهار العجز والاعتماد على غيرك ، وأتكل على فلان في أمره إذا أعتمده ، وإذا أتكل كل واحد منهما على صاحبه ، أي : أعتمد عليه] ١.

والمؤمن الصادق في إيمانه لا يعتمد إلا على الله تعالى في كل أموره ومهامه ، وإذا لم يتكل ويعتمد على الله فعلى من يعتمد إذن ؟ ، وهو القادر على كل شيء وبيده مقاليد الأمور .

والفوز ، معناه : النجاة والظفر بالخير والسلامة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب** ﴾ ٢، أي : بمنجاة منه .

والمؤمن يطلب من الله تعالى الفوز بالرضوان والجنة ، ويطمع دائما بكرم الله تعالى أن يجعله من الفائزين عنه ، وأن يحقق له النجاح في دينه ودنياه

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

((واجعلني فيه من المقربين إليك))

١ـ مختار الصحاح : ٧٣٤

٢ـ سور آل عمران ، الآية : ١٨٨

Books.Rafed.net

والمؤمن يكون مقربا من الله بإيمانه ، وتقواه ، وورعه ، ورجاءه فيكون مشمولا بالرحمة الإلهية والإمداد الغيبي وغاية منى العبد أن يكون مقربا إلى الله تعالى ، وقريبا من رحمته ، ولا يتم ذلك إلا بالجهد ، وبالجد ، والاجتهاد ، وترويض النفس .

ويختم المصطفى دعائه لليوم العاشر من شهر رمضان المبارك بقوله :

((بإحسانك يا غاية الطالبين))

والله تعالى هو المحسن المتفضل ، وقد أمر بالإحسان بقوله تعالى : ﴿ **أن الله يأمر بالعدل والإحسان** ﴾ ١.

وهو تعالى مصدر الإحسان و [الحُسنُ لغة ضد القبح ، والجمع محاسن ، والحسنة ضد السيئة والمحاسن ضد المساوئ والحُسنى ضد السُوءى]٢

وهنا ندرك المعاني الجميلة للإحسان ومشتقاته والله تعالى هو الغاية القصوى المرجوة من العبد الذي يطلب من الله الرحمة ، والرضا ، والقبول ، والعفو ، والصفح ، و [الغاية لغة مدى الشيء ، والجمع غاي] ٣.

١ـ سورة النحل ، الآية : ٩٠
٢ـ مختار الصحاح : ١٣٦
٣ـ مختار الصحاح : ٤٨٨

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الحادي عشر :

((اللهم حَبّبْ إليّ فيه الإحسان ، وكرّه إليّ فيه الفُسوق والعصيان ، وحرم عليَّ فيه السَخط والنيران بعونك يا غياث المستغيثين))

أضواء على هذا الدعاء :

في هذا الدعاء المبارك يطلب النبي ﷺ من الله تعالى أن يجعل الإحسان لديه محبوبا حتى يفعله ويأتي به ، والإنسان إذا أحب شيء صار مرغوبا عنده فيقدم عليه وهو ضد الكُره ، ومراد الدعاء على اختصاره أن يلقي الله محبة الإحسان في قلب المؤمن حتى يواظب عليه ، وعادة إذا لم يحب الإنسان أمراً ما يبتعد عنه وينأى بنفسه عنه ، وإذا أحب أمراً ما أقبل عليه ، ثم يقول ﷺ :

((وكرّه إليّ فيه الفُسوق والعصيان))

فإذا كره الإنسان شيئاً أبتعد عنه وأعرض ، والنبي ﷺ يدعو الله أن يكون الفسوق والعصيان عنده مكروهين بقدرة الله وتوفيقه ، وتأييده ، وهدايته .

[الفسوق لغة مأخوذ من فسقت الرطبة خرجت من قشرها ، وفسق عن أمر ربه ، أي : خرج] ١.

وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **بأس الأسم الفسوق بعد الإيمان** ﴾ ٢.

١ـ مختار الصحاح : ٥٠٣

٢ـ سورة الحجرات ، الآية : ١١

Books.Rafed.net

والفسوق شرعا هو الخروج عن طريق الطاعة ، و [العصيان لغة ضد الطاعة ، وقد عصاه معصية وعصياناً، فهو عاص] ١.

ثم يقول ﷺ :

((وحرم عليّ فيه السَخط والنيران))

أي اجعل يا ربي السَخط وهو الغضب والنيران حراما عليّ لأني في طاعتك وعبادتك ، وفي فناء شهرك الفضيل الذي تغلق فيه أبواب النيران ، وتفتح فيه أبواب الجنان ، فلا تحرمني من عفوك وجنانك ، لأن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم ، لأنه شهر المغفرة ، والعفو، والرحمة، والحرمة لغة ما لا يحل انتهاكه .

ويختم الدعاء ﷺ بقوله :

((بعونك يا غياث المستغيثين))

فالله تعالى هو المستعان ومنه نطلب العون وبه نستعين ، وهو غياث من لا غياث له ، وسند من لا سند له ، وذخر من لا ذخر له ، والمستغيث هو : من يطلب الغوث ، وهو : النصرة والمساعدة .

١ـ مختار الصحاح : ٤٣٨

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الثاني عشر :

((اللهم زينـيّ فيه بالستر والعفاف ، واستُرني فيه بلباس القنوع والكَفاف ، واحملني فيه على العدل والأنصاف ، وآمني فيه من كل ما أخاف بعصمتك يا عصمة الخائفين))

أضواء على هذا الدعاء :

((**اللهم زينـيّ فيه بالستر والعفاف**)) ، ورد في اللغة : أن [الزينة ما يُتزين به ، ويوم الزينة يوم العيد ، و الزين ضد الشين ، وزينه تزينا وتزين وازدان بمعنى ، ويقال و أزينت الأرض بعُشبها] ١.

والستر لغة : جمعه ستور، وأستار، وستر الشيء غطاه، والعفاف مأخوذ من عفّ ، أي : كف ، فعف عن الحرام ، معناه : كف عن الحرام ، ويقال : رجل عفيف وامرأة عفة وعفيفة ، ويقال : تعفف عن المسألة تكلف العفة .

والتعفف هنا يعني الحياء ، قال تعالى : ﴿ **يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف** ﴾ ٢.

والمقصود من هذه الفقرة : اللهم جملني فيه بأن تجعلني مستور العيوب ، مليئا بالعفة والحياء حتى أبدو جميلا في هذا اليوم وفي كل يوم .

ثم يقول عليه السلام :

((واستُرني فيه بلباس القنوع والكَفاف))

١ـ مختار الصحاح : ٢٨٠

٢ـ سورة البقرة : الآية : ٢٧٣

Books.Rafed.net

واللباس ما يُلبس وكذا الملبس ، وهنا يراد بـه اللباس المادي من ثياب وغيرها التي تستر البدن ، والمقصود من قوله ﷺ هو اللباس بالمعنى الثاني غير المادي كما في قوله تعالى : ﴿ **هُن لباس لكم وأنتم لباس لهن** ﴾ ١ ، ﴿ **لباس التقوى ذلك خير** ﴾ ٢.

[والمقصود به هنا الحياة] ٣.

[القنوع لغة : السؤال والتذلل ، وبابه خضع فهو : قانع ، وقال الفراء : القانع الذي يسألك فما أعطيته قبلهُ ، والقناعة الرضا بالقسم ، وقال بعض أهل العلم أن القنوع قد يكون بمعنى الرضا ، والقانع بمعنى الراضي] ٤.

وقد ورد في القناعة كثير من الأحاديث ففي مجمع البيان في تفسير قوله تعالى : ﴿ **فلنحيينه حياة طيبة** ﴾ ٥ ، قال كما عن النبي ﷺ : ((**أنها القناعة والرضا بما قسم الله**)) ٦.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : ((**من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس**)) ، وعن علي عليه السلام قال : ((**الهم نفسك القنوع**)) ٧.

و [الكفاف من الرزق القوت ، وهو ما كفَّ عن الناس ، أي :

١ـ سورة البقرة ، الآية : ١٨٧
٢ـ سورة الأعراف ، الآية : ٢٦
٣ـ مختار الصحاح : ٥٩٠
٤ـ مختار الصحاح : ٥٥٢
٥ـ سورة النحل ، الآية : ٩٧
٦ـ مجمع البيان في تفسير القرآن : ٣٨٤/٦
٧ـ التفسير المعين : ٣٣٦

Books.Rafed.net

اغنى ، وفي الحديث عنه ﷺ : ((**اللهم أجعل رزق آل محمد كَفافا**))] ١.

والكفاف والقنوع معنيان متقاربان في هذا الدعاء .

ثم قال ﷺ :

((واحملني فيه على العدل والإنصاف))

والمعنى واضح جلي ، أي اجعلني فيه متصفا بالعدل في الحكم والقول وكل ما يجب فيه العدل .

و [العدل ضد الجور ، يقال : عدل عليه في القضية فهو عادل ، وبسط الوالي عدله .

والأنصاف هو العدل ، يقال : أنصف الرجل عَدَل ، ويقال : أنصفه من نفسه] ٢.

والأنصاف والعدل معنيان متقاربان في هذا الدعاء ، ثم ينتقل ﷺ إلى فقرة أخرى من الدعاء يقول فيها :

((وآمني فيه من كل ما أخاف بعصمتك يا عصمة الخائفين))

و [الأمان والأمانة بمعنى واحد ، وقد أمن أمانا فهو آمن وآمنه غيره من الأمن والأمان ، والأمن ضد الخوف] ٣.

والنبي ﷺ يطلب في دعائه أن يكون آمنا في ذلك اليوم من كل ما يسبب الخوف والهلع سواء كانت مخاوف دنيوية أو أخروية ، ويعتصم بالله تعالى الذي هو عصمة الخائفين ، وأمل الراجين من كل ما يحذر ويخاف .

و [العصمة لغة ، هي : المنع ، يقال عصمه الطعام ،

١ـ مختار الصحاح : ٥٧٤
٢ـ مختار الصحاح : ٦٦٣
٣ـ مختار الصحاح : ٢٦

Books.Rafed.net

أي : منعه من الجوع ، والعصمة أيضا الحفظ ، وأعتصم بالله أمتنع بلطفه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله** ﴾ ١ ، وقوله تعالى : ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** ﴾ ٢.

وقد ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله : ((**من ألهم العصمة أمن الزلل**)) .

وقال عليه السلام : ((**من أعتصم بالله عزّ مطلبه**)) .

وقد سُئل الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : ما معنى قولكم أن الإمام لا يكون إلا معصوما ؟!

فقال : ((**المعصوم هو الممتنع بالله من جميع المحارم**)) ٣.

وقد قال الله تعالى : ﴿ **ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراط مستقيم** ﴾ ٤.

١ـ سورة هود ، الآية : ٤٣

٢ـ سورة آل عمران ، الآية : ١٠٢

٣ـ التفسير المعين : ٢٤١

٤ـ سورة آل عمران ، الآية : ١٠١

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الثالث عشر :

((اللهم طهرني فيه من الدنس والأقذار ، وصبرني فيه على كائنات الأقدار ، ووفقني فيه للتُقى وصحبة الأبرار يعونك يا قرة عين المساكين))

أضواء على هذا الدعاء :

((اللهم طهرني فيه من الدنس والأقذار)) ، والطهارة هنا معنوية وهي : [لغة مأخوذا من طهُر الشيء يطُهر طهارة ، وقوم يتطهرون ، أي يتنزهون من الأدناس ، ورجل طاهر الثياب ، أي منزه ، وبهذه الإضاءة اللغوية يتضح معنى : الدعاء .

والدنس لغة الوسخ ، وقد دنس التوب توسخ وتدنس ودنسه غيره تدنيسا .

و [الأقذار جمع قذر ، وهو ضد النظافة وشيء قذر بَّين القذارة ، ويقال : قذرتُ الشيء فقذرته واستقذرته ، أي : كرهته] ١ ، والقذر والدنس معنيان متقاربان في هذا الدعاء .

ثم يقول ﷺ :

((وصبرني فيه على كائنات الأقدار))

أي أجعلني صابرا على القضاء والقدر راضيا بقضائك وقدرك .

والصبر منزلة عالية لا ينالها إلا من امتحن الله تعالى قلبه

١ـ مختار الصحاح : ٢٢٥

Books.Rafed.net

بالإيمان قال تعالى : ﴿ **واصبر على ما أصابك أن ذلك من عزم الأمور** ﴾ ١ ، وقال تعالى : ﴿ **واصبر وما صبرك إلا بالله** ﴾ ٢.

وقد سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما الإيمان ؟ ،
قال : ((**الصبر**))

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : ((**الصبر أحسن حلل الإيمان وأشرف خلائق الإنسان**))
وقال عليه السلام : ((**الصبر عن الشهوة عفة وعن الغضب نجدة وعن المعصية ورع**)) ٣.

ثم ينتقل صلى الله عليه وآله وسلم إلى المقطع الثالث من الدعاء فيقول :

((**ووفقني فيه للتقى وصحبة الأبرار**))

ولا شك بأن المؤمن يحتاج إلى توفيق الله تعالى له بالهداية شرط أن يكون مستعدا لها ، وقد ورد في الدعاء عن الإمام المهدي عليه السلام قوله : ((**اللهم أرزقنا توفيق الطاعة وبُعد المعصية ، وصدق النية ، وعرفان الحرمة ، وأكرمنا بالهدى، والاستقامة ، وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمة**)) ٤.

ولا يستغني المؤمن عن التوفيق الإلهي في أموره كلها خصوصا ما يتعلق منها بطاعة الله وعبادته ، والخوف منه ، وكل ذلك بتوفيق الله ، والتُقى هو التقوى ، وهو ما يُتقى به

١ـ سورة النحل ، الآية ١٢٧
٢ـ سورة النحل ، الآية : ١٢٧
٣ـ التفسير المعين : ٥٠٦
٤ـ مفاتيح الجنان : ١٧٠

Books.Rafed.net

سخط الله وذلك بلزوم الطاعات وترك المعاصي والمحرمات

و [الأبرار جمع بر ، وتجمع على بررة وكله مأخوذ لغة من برر ، والبر هو : ضد العقوق ، ويقال فلان يبر خالقه ، أي يطيعه] ١ ، وإذن الأبرار هنا هم المطيعون والنبي ﷺ يدعو الله تعالى أن يوفقه لصحبة الأبرار المطيعين لله تعالى .

ثم يختتم ﷺ دعائه بقوله :

((بعونك يا قرة عين المساكين))

فهو يستعين بالله تعالى أن يوفقه لكل ما تقدم لأن ذلك يحصل بعونه تعالى لعبده المؤمن ، إذا كان مستعدا لذلك يقال : لغة [قرت عينه ضد سخنت وأقر الله عينه أعطاه حتى تقر فلا تطمح إلى من هو فوقه ، ويقال : حتى تبرُد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة] ٢.

والمسكين جمعه مساكين، وهو : الفقير الذي لا شيء له، وقيل المسكين أحسن حالا من الفقير ، وقيل العكس .

١ـ مختار الصحاح : ٤٧

٢ـ مختار الصحاح : ٥٢٨

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الرابع عشر :

((اللهم لا تؤاخذني فيه بالعثرات ، واقلني فيه من الخطايا والهفوات ، ولا تجعلني فيه غرضا للبلايا ، والآفات بعزتك يا عز المسلمين))

أضواء على هذا الدعاء :

((اللهم لا تؤاخذني فيه بالعثرات))

أخذ لغة تناول والمقصود بالدعاء هناك : اللهم لا تتناولني بالعقوبة إذا عثرت في حياتي فعصيتُ لك أمراً وخالفت لك حُكما .

وقد جاء في قوله تعالى : ﴿ **ربنا لا تُؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا** ﴾ ١.

و [العثرات جمع عثرة ، وهي : لغة الزلة التي تؤدي إلى السقوط ، فيقال عثر في ثوبه ، وعثر به فرسه فسقط] ٢.

والمقصود بها في الدعاء الذنوب التي تؤدي بالسقوط في المعاصي .

((وأقلني فيه من الخطايا والهفوات))

١ـ سورة البقرة ، الآية : ٢٨٦
٢ـ مختار الصحاح : ٤١٢

Books.Rafed.net

و [الخطايا جمع خطيئة ، وهي : الذنب و الخاطئ من تعمد ما لا ينبغي] ١.

و [الهفوات جمع هفوة ، وهي : لغة الزلة وقد هفا يهفو هفوة] ٢.

والمعنيان هنا متقاربان ، ومعنى ذلك ، أي : يا ربي أحملني فيه على التباعد عن الخطايا والهفوات حتى أسرح في رياض طاعتك وأذوق حلاوة عبادتك ، وقد جاء في دعاء كميل :

((وأقلني عثرتي ، وأغفر زلتي ، ولا تجعلني فيه غرضا للبلايا والآفات)) .

والغرض ـ لغة ـ ، هو : الهدف الذي يُرمى فيه ويقال فيهم غرضه ، أي قصده .

والبلايا جمع بلية والبلوى والبلاء ، ومنه ما هو بلاء حسن ، ومنه بلاء خير حسن في نتائج البلاء وانعكاسها ، و [الآفات جمع آفة ، وهي : العاهة والزرع وأصابتهُ آفة فتلف] ٣.

والمراد بالدعاء هنا : يا ربي لا تجعلني هدفا للمصائب ، والابتلاءات الصعبة التي يصعب النجاح فيها ، وادفع عني الأرزاء ، والعاهات وكل ما يمنعني من مواصلة عبادتك ، والصبر على طاعتك .

((بعزتك يا عز المسلمين))

والعِزة ضد الذل والله تعالى هو : ذو العزة والجلال ويهب العِزة لأوليائه ، وفي طليعة أوليائه الرسول الأعظم

١ـ مختار الصحاح : ١٨٠
٢ـ مختار الصحاح : ٦٩٦
٣ـ مختار الصحاح : ٣٢

Books.Rafed.net

ﷺ والمؤمنون ، قال تعالى : ﴿ **ولله العِزة ولرسوله وللمؤمنين** ﴾ ١، والله تعالى هو : عز المسلمين الذين آمنوا به وعبدوه ، ووحدوه ، ولم يُشركوا به شيئا ، وآمنوا برسله ، وملائكته ، واليوم الآخر ، يستمدون قوتهم ومنعتهم ورفعتهم من صاحب العِزة الأول وهو : الله تبارك وتعالى ، ومن أسمائه الحسنى تبارك أسمه العزيز .

قال تبارك وتقدس : ﴿ **تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور** ﴾ ٢.

١ـ المنافقون : ٨
٢ـ سورة تبارك ، الآية : ١

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الخامس عشر :

((اللهم أرزقني فيه طاعة الخاشعين ، وأشرح فيه صدري بإنابة المخبتين بأمانك يا أمان الخائفين))

أضواء على هذا الدعاء :

أحب شيء للمؤمن الصادق في إيمانه الطاعة المشتملة على الخشوع ، وقد وصف الله تعالى المؤمنين بالفلاح لأنهم خاشعون في الطاعة والعبادة وأهمها الصلاة ، يقول الحق تعالى : ﴿ **قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون** ﴾ ١.

وطاعة الخاشعين هي : الطاعة المُثلى فهي طاعة يتصف صاحبها بالخشوع فيها دون تكلف ، أو رياء ، أو تمحل .

والخشوع هو : الخضوع وبابهما واحد ، والتخشع تكلف الخشوع ، وينبغي أن يكون الخشوع لله تعالى دون غيره ، والجوارح مرجعها القلب وقد روي عن النبي ﷺ أنه رأى رجلا يصلي وهو يعبث بشيء ، فقال : **((أن هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه))** .

ثم قال ﷺ :

((وأشرح فيه صدري بإنابة المخبتين))

وقد قال الله تعالى في القرآن الكريم مخاطباً نبيه الأمين :

﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم : ألم نشرح لك صدرك** ﴾ ٢.

١ـ سورة المؤمنون ، الآية : ١

٢ـ سورة الانشراح ، الآية : ١

Books.Rafed.net

وقد جاء في تفسيرها : [ألم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق ، ألم نفسحه بما أودعنا فيه من الحكم ، وبما يسرنا لك تلقي الوحي] ١.

والإنابة : هي الإقبال والتوبة ، يقال : أناب إلى الله تعالى أقبل وتاب .

و [المخبتون ، هم : الخاشعون ، والإخبات ، هو : الخشوع ، يقال : أخبت لله تعالى ، أي : خشع] ٢.

والمراد من الدعاء أن يشرح الله تعالى صدر المؤمن في هذا اليوم بالإقبال على الطاعة التي يتجسد فيها الإخبات والخشوع ، وقد ورد في زيارة أمين الله عن المعصوم عليه السلام قوله : ((**اللهم أن قلوب المخبتين إليك والهة ، وسبل الراغبين إليك شارعة ، وأعلام القاصدين إليك واضحة**)) ٣

وقال تعالى : ﴿ **ان الذين أمنوا و عملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون** ﴾ ٤.

ثم يختم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء بقوله :

((بأمانك يا أمان الخائفين))

أي بحماك وجوارك فالله الملجأ ، والمعين ، والأمان لمن يلتجأ إليه خائفاً ، مذعوراً ، منيباً .

والخائفون هنا من يخافون الله تعالى ويخشونه ويرجون لطفه ، وفضله في أن يتقبل منهم أعمالهم ، ويعفو عن ذنوبهم، ويغفر لهم سيئاتهم بعد أن يعودوا إلى ساحة طاعته ، وهم

١ـ كنز الدقائق : ٣٣٢/١٤
٢ـ مختار الصحاح : ١٦٧
٣ـ مفتاح الجنة : ٩٦
٤ـ سورة هود ، الآية : ٢٣

Books.Rafed.net

يأملون منه الرضا والقبول .

والخوف من الله درجة الأصفياء ، وقد ورد عن النبي ﷺ قوله : **((رأس الحكمة مخافة الله))** .

وقال : **((أعلى الناس منزلة يوم القيامة أخوفهم منه))**.

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : **((أعلم الناس بالله أخفوهم منه))** .

وقال : **((الخوف سجن النفس عن الذنوب ، ورادعها عن المعاصي))** .

وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : **((ينبغي للمؤمن أن يخاف الله خوفا كأنه يشرف على النار ، ويرجوه رجاء كأنه من أهل الجنة))** .

وقال عليه السلام : **((من خاف الله عز وجل أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شيء))**[1]

١ـ التفسير المعين : ٥٣٣

Books.Rafed.net

دعاء اليوم السادس عشر :

((اللهم وفقني فيه لموافقة الأبرار ، وجنبني فيه مرافقة الأشرار ، وآوني فيه برحمتك إلى دار القرار بِألوهيتك يا إله العالمين))

أضواء على هذا الدعاء :

((اللهم وفقني فيه لموافقة الأبرار))

يسأل النبي الأعظم ربه تعالى أن يوفقه لموافقة الأبرار ، أي : يكون معهم وفي جماعتهم الصالحة ، و [التوفيق ، هو : النجاح من قولهم وفقه الله ، وأستوقف الله سأله التوفيق] ١.

وموافقة الأبرار تعني عدم مخالفتهم والكون معهم لأنهم أكثر الناس معرفة بالله تعالى ، وقد مدحهم الله تعالى بقوله : ﴿ **أن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا** ﴾ ٢.

وقد فُسر الأبرار هنا بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

((وجنبني فيه مرافقة الأشرار))

كما يطلب صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه أن يوفقه الله لمرافقة الأبرار يدعو الله تعالى أن يجنبه ويبعده مرافقة الأشرار .

١ـ مختار الصحاح : ٧٣٠
٢ـ سورة الإنسان ، الآية : ٦

Books.Rafed.net

والمرافقة ، تعني : الصُحبة والرفقة ، وهي : لغة الجماعة **ترافقهم** في سفرك ، والجمع رفاق ، والرفيق ، هو : المرافق ، والجمع الرفقاء ، فإذا افترقوا ذهب أسم الرفقة ولا يذهب أسم الرفيق ، وهو أيضا واحد وجمع كالصديق ، قال تعالى : ﴿ **وحسن أولئك رفيقا** ﴾ ١.

و [الأشرار جمع شَرّ ، وشرير ، وهو : كثير الشر ، والشر ضد الخير ، ويقال : فلان شرُ الناس ، والشِرة مصدر الشر] ٢.

وقد وردت الأحاديث في ذم الأشرار منها ، قول : النبي ﷺ : ((**شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يُكرّمون اتقاء شرهم**))

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : ((**شر الناس من يظلم الناس ، وشر الناس من لا يُبالي أن يراه الناس مسيئا**))

وقال عليه السلام : ((**الشر كامن في طبيعة كل أحد فإن غلبه صاحبه بطن وان لم يغلبه ظهر**)) ٣.

((**وآوني فيه برحمتك إلى دار القرار**))

ودار القرار ، هي : الآخرة التي هي دار المقر والقرار بعد أن كان الإنسان في دار الممر وهي الدنيا الفانية الزائلة .

وآواه ، لغة أنزله ، والمأوى كل مكان يَأوي إليه شيء ليلا أو نهارا ، ويقال : آوى إلى منزلة ومنه قوله تعالى : ﴿ **سآوي إلى جبل يعصمني من الماء** ﴾ ٤.

١ـ سورة النساء ، الآية : ٦٩
٢ـ مختار الصحاح : ٣٣٤
٣ـ التفسير المعين : ٤٥٦
٤ـ سورة هود ، الآية : ٤٣

Books.Rafed.net

((بِألوهيتك يا إله العالمين))

وهنا يقسم المصطفى ﷺ على الله تعالى أن يوفقه لمرافقة الأبرار ، وأن يجنبه مرافقة الأشرار ، وأن يأويه وينزله برحمته إلى دار القرار بألوهيته المتفردة بالكمال المطلق ، والقدرة المطلقة ، والإرادة والمشيئة والعلم وكل صفات الكمال التي لا تليق إلا بالحق تبارك وتعالى ، وإله العالمين هو الخالق المتفرد بالخلق ، والذي لا ينازعه بذلك أحد ، قال تعالى : ﴿ **الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا** ﴾ ١.

١ـ سورة تبارك ، الآية : ٢

Books.Rafed.net

دعاء اليوم السابع عشر :

((اللهم أهدني فيه لصالح الأعمال ، وأقض لي فيه الحوائج والآمال يا من لا يحتاج إلى التفسير والسؤال يا عالما بما في صدور العالمين صل على محمد وآله الطاهرين))

أضواء على هذا الدعاء :

لا شك أن الهداية من الله تعالى والمقصود بها هنا التوفيق للأعمال الصالحة التي تقرب العبد من الله زلفى وتجعله من عباد الله الصالحين الذين سيكونون وارثين الأرض فيما بعد : ﴿ **أن الأرض يرثها عبادي الصالحون** ﴾ ١.

وقد أكد القرآن على صالح الأعمال في كثير من الآيات منها قوله تعالى : ﴿ **إلا الذين أمنوا و عملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** ﴾ ٢ ، وقال : ﴿ **إلا الذين أمنوا و عملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون** ﴾ ٣ ، وقال تعالى : ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال أنني من المسلمين** ﴾ ٤.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

((وأقض لي فيه الحوائج والآمال))

١ـ سورة الأنبياء ، الآية : ١٠٥
٢ـ سورة العصر ، الآية : ٢
٣ـ سورة التين ، الآية : ٦
٤ـ سورة فصلت ، الآية : ٣٣

Books.Rafed.net

والحوائج جمع حاجة والله تعالى هو قاضي الحاجات وتُجمع الحاجة على حاجات أيضا ، وتبقى الحوائج معطلة إلى أن يأذن الله تعالى بقضائها .

والآمال جمع أمل وهو ما يأمله الإنسان ويرجوه من الخير والنجاح والرزق والصحة والعلم وكل ما يدر عليه بالنفع ، ويقال : [لولا الأمل لما أرضعت الأم رضيعها ولما زرع الزارع أرضه] ، وقال الشاعر :

علل النفس بالآمال ارقبها

ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

ثم انتقل ﷺ فقال :

((يا من لا يحتاج إلى التفسير والسؤال))

والذي يحتاج إلى التفسير والسؤال ، هو : العاجز و أما القادر فهو من لا يحتاج إلى ذلك .
و [التفسير ، هو : البيان لأنه مأخوذ لغة من فسر فسرا والفسر والتفسير شيء واحد ، وهو : البيان واستفسر ، سأله أن يُفسره] ١.

والسؤال والمسألة ينبعان من الحاجة ، والضعف ، والفقر ، أما لطلب رزق ، أو دفع بلاء ، أو توضيح شيء . وهذه كلها يلجأ أليها الإنسان المفتقر لغيره ، والكل مفتقر إلى رحمة الله الغني .

١ـ مختار الصحاح : ٥٠٣

Books.Rafed.net

((يا عالما بما في صدور العالمين ، صل على محمد وآله الطاهرين)) .

الله تعالى عالم بكل شيء ، وهو : القائل جل أسمه : ﴿ **والله من ورائهم محيط** ﴾ ١ ، ويقول تعالى : ﴿ **يعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور** ﴾ ٢ ، ويقول تعالى : ﴿ **ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد** ﴾ ٣، ويقول : ﴿ **فأنه يعلم السر وأخفى** ﴾ ٤ ، ويقول تعالى : ﴿ **يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض** ﴾ ٥.

ويختم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأعظم دعائه بقوله :

((صل على محمد وآله الطاهرين))

وهم أشرف خلق الله ، وكيف لا وفيهم خير الخلائق أجمعين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن بعده أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، والذي مثلهم **((كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك))** ٦، كما ورد في الحديث عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

١ـ سورة البروج ، الآية : ٢٠
٢ـ سورة المؤمن ، الآية : ٤٠
٣ـ سورة ق ، الآية :١٦
٤ـ سورة طه ، الآية : ٧
٥ـ سورة البقرة ، الآية : ٢٥٥
٦ـ رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين : ١٥١/٢ ، و السيوطي في تاريخ الخلفاء : ٥٧٣

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الثامن عشر :

((اللهم نبهني فيه لبركات أسحاره ، ونور فيه قلبي بضياء أنواره ، وخذ بكل أعضائي إلى إتباع آثاره بنورك يا منور قلوب العارفين))

أضواء على هذا الدعاء :

الذي استفيده من هذا الدعاء

أن ليلة هذا اليوم ، هي : من ليالي القدر التي ينبغي للمؤمن أن يسهر فيها لأحيائها بالعبادة والتهجد حتى بلوغ السَحَر، وهي : ليلة عظيمة من ليالي شهر رمضان المبارك ، وفيها أصيب أمير المؤمنين علي عليه السلام بالمحراب حتى شهادته ليلة الحادي والعشرين من الشهر الفضيل سنة ٤١ هـ .

والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الله أن يكون منتبها ومستعدا لنيل بركات تلك الأسَحَار المفعمة بالإيمان والعطاء الروحي والتربوي .

ولغة ، يقال : [نَبُه الرجل َشرفُ واشتهر فهو نبيه ونابه، وهو : ضد الخامل ونبهه غيره تنبيها رفعه من الخمول ، وانتبه من نومه استيقظ وأنبهه غيره ونبههُ تنبيها ، ونبهه على الشيء وقفه عليه فتنبه هو عليه] ١.

والبركات جمع بركة ، وهي : النماء ، والزيادة ، والتبريك الدعاء بالبركة ، ويقال : بارك الله لك وفيك وعليك ، وتبرك به تيمن به .

١ـ مختار الصحاح : ٦٤٤

Books.Rafed.net

و [الأسحار جمع سَحَر ، هو : قبيل الصُبح ، تقول لقيته سَحَرا إذا أردت به سَحَر ليلتك] ١.

((ونور قلبي فيه بضياء أنواره))

والقلب يُشرق نورا بالطاعة ، ويكون قاتما ، معتما ، مظلما بالمعصية ، وضياء أنواره كل ما كان لله تعالى فيه شعار ، وحكم ، وأمر ، ونهي فإذا ألتزم الإنسان بذلك كله تشرق أنوار الطاعة في أسارير نفسه ، ويكون قلبه منعما بالهُدى والاستقامة فيكون أهلا للقبول والرضا عند الله تعالى فُيشمل بالرحمة الإلهية .

((وخذ بكل أعضائي لا تباع آثاره))

والدعاء هنا أن تكون كل أعضاء الإنسان في خط الطاعة والاستقامة ، والانقياد ، والإتباع لآثار ذلك اليوم ، وهي : كل الأعلام التي نصبها الله لعباده ليطيعوه من خلالها ، وهي : التقيد والالتزام بالأوامر ، والانتهاء والابتعاد عن النواهي ، وبذلك يضمن العبد أنه من الطائعين المستحقين للرحمة الربانية .

((بنورك يا منور قلوب العارفين))

ويسأله النبي ﷺ بنوره الأنوار والله تعالى يصف ذاته المقدسة بقوله : ﴿ **الله نور السماوات والأرض مثل نوره**

١ـ مختار الصحاح : ٢٨٨

Books.Rafed.net

كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري ﴾ ١.

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : ((**يا نور المستوحشين في الظلم**))

وقد ورد في الدعاء الرمضاني في ليالي السَحَر قول الامام محمد الباقر عليه السلام : ((**اللهم أني أسالك من نورك بأنْوارِه ، وكل نورك نيّر ، اللهم أن أسألك من نورك كله**))٢.

والله تعالى هو : الذي يُنير قلوب المؤمنين بالإيمان ، والهُدى ، والصلاح فيكون الإنسان مستقيما في حياته في أمور دينه ودنياه ، فهو نور المستوحشين في الظلم .

١ـ سورة النور ، الآية : ٣٥
٢ـ مفتاح الجنة : ١٣٨

Books.Rafed.net

دعاء اليوم التاسع عشر :

((اللهم وفر فيه حظي من بركاته ، وسهل سبيلي إلى خيراته ، ولا تحرمني قبول حسناته يا هاديا إلى الحق المبين)) .

أضواء على هذا الدعاء :

((اللهم وفر فيه حظي من بركاته))

في هذه الفقرة من الدعاء يطلب ﷺ من الله تبارك وتعالى أن يجعل حظه ونصيبه وافرا مستفيضا من بركات ذلك اليوم ، وفي كل يوم بعده .

و[الموفور - لغة - الشيء التام ، ويقال : وفر عليه حقه توفيراً ، واستوفره ، أي : استوفاه ، وهم متوافرون ، أي : هم كثيرُ] ١.

((وسهل سبيلي إلى خيراته))

أي : أجعل طريقي لا حباً إلى ما في ذلك اليوم من خيرات ونعم ، وقد ورد في دعاء آخر عن أهل البيت عليهم السلام :

((اللهم وأجعل رزقك لي واسعاً ، ومطلبه سهلاً ومأخذه قريباً ، ولا تعنني بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقاً فإنك غني عن عذابي ، وأنا فقير إلى رحمتك)).

و [الخيرات ، هي : البركات ، وهي مأخوذة - لغة -

١- مختار الصحاح : ٧٣٠

Books.Rafed.net

من الخير ضد الشر ، والخير ، هو : المال أيضا ، يقال : ترك فلان خيرا ، أي : مالا] ١.

((ولا تحرمني قبول حسناته))

أي : تقبل مني يا رب حسناتي فيه قبولا حسن ولا تحرمني رحمتك ، وعفوك ، ورضوانك بعد قبولها ، ولا تمنعني القبول ، يقال : حرمه الشيء ، أي : منعه إياه ، مأخوذة من حرمه الشيء يحرُمه .

والحسنات جمع حسنة ، وهي : ضد السيئة .

((يا هاديا إلى الحق المبين))

والله تعالى ، هو الذي يهدي إلى الحق ، وهو القائل : ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم** ﴾ ، وهو الذي أرسل الأنبياء كلهم بالهدى لهداية الناس وإرشادهم إلى الخير والصلاح ، وبما فيه صلاحهم وخيرهم ، قال تعالى : ﴿ **هو الذي أرسل رسوله بالهُدى ودين الحق ليظْهره على الدين كله ولو كره المشركون** ﴾ ٢ ، وأرسلهم بالكتب السماوية التي تحمل لهم الهداية والاستقامة وآخرها القرآن الكريم الذي يقول عنه الحق تبارك وتعالى : ﴿ **ذلك الكتاب لا ريب فيه هُدى للمتقين** ﴾ ٣.

وكل الكتب السماوية نزلت في شهر رمضان المبارك و[الحق ضد الباطل ، والحق أيضا واحد حقوق، والمبين هو: الواضح الناصع ، يقال : بان الشيء بياناً إتضح فهو : بيّن ،

١ـ مختار الصحاح : ١٩٤
٢ـ سورة التوبة ، الآية : ٣٣
٣ـ سورة البقرة ، الآية : ٢

Books.Rafed.net

وكذا أبان الشيء فهو : مبين فهو واضح جلي لا غبار عليه][1]

والهادي هو المرشد والدليل لأن الهُدى هو الرشاد والدلالة ، يقال : هداه الله للدين يهديه ، قال تعالى : ﴿ **الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله** ﴾ [2].

---

١ ـ مختار الصحاح : ٧٣

٢ ـ سورة الأعراف ، الآية : ٤٣

Books.Rafed.net

دعاء اليوم العشرين :

((اللهم أفتح لي فيه أبواب الجنان ، وأغلق عني فيه أبواب النيران ، ووفقني فيه لتلاوة القرآن يا منزل السكينة في قلوب المؤمنين))

أضواء على هذا الدعاء :

((اللهم أفتح لي فيه أبواب الجنان))

وأبواب الجنان لا تفتح إلا للمطيعين القائمين والصائمين ، وقد ورد في الحديث : **((إذا أقبل شهر رمضان فُتحت أبواب الجنان ، وأغلقت أبواب النيران ، وإن الشياطين أيديها مغلولة))** ، أي : لا تفعل شيئا لأن الصائم القائم المتعبد أوصد على الشياطين كل الأبواب التي يمكن أن تنفذ منها ، حيث أن الصوم يدرب ويربي الإنسان على الطاعة والصبر عليها .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **((الصيام جُنة فإذا صام أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإذا سابه أحد وقائله ، فليقل : إني صائم أني صائم))** .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : **((من صام صامت جوارحه))** .

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : **((صيام القلب عن الفكر بالآثام أفضل من صيام البطن عن الطعام))**

وقال : **((كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والظمأ))**

Books.Rafed.net

((وأغلق عني فيه أبواب النيران))

ولا شك أن المعنى في هذا المقطع من الدعاء ، والمقطع الذي سبقه هو المعنى مجازي والمقصود بذلك ، أي : افتح لي أبواب رضاك ووفقني لطاعتك حتى تكون أبواب الجنة فيما بعد مُفَتحة لي فأدخلها ، وأبعدني عن معاصيك وزواجرك حتى تكون أبواب النيران مغلقة وموصدة ، ولا يتم ذلك إلا بأن يجهد الإنسان نفسه ، ويبذل وسعه ، ويجاهد هواه ، ويواظب على ما يُرضي الله ، ويبتعد عما يسخطه تعالى ليحظى بما آمله وطلبه من رب العالمين .

((ووفقني فيه لتلاوة القرآن))

وهي : تلاوة التدبر والتأمل كما قال الله تعالى : ﴿ **أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها** ﴾ ١، وكما قال تعالى : ﴿ **أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كبيرا** ﴾ ٢.

وشهر رمضان شهر القرآن وأفضل الأعمال في ليالي شهر رمضان وأيامه هو تلاوة القرآن والإكثار من تلاوته في هذا الشهر ففيه كان نزول القرآن الكريم ، وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى : ﴿ **أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض** ﴾ ٣ ، قال : ((**فغرة الشهور رمضان ، وقلب شهر رمضان ليلة القدر ، وفيها أنزل القرآن الكريم**)) .

١ـ سورة محمد ، الآية : ٢٤
٢ـ سورة النساء ، الآية : ٨٢
٣ـ سورة التوبة ، الآية : ٣٦

Books.Rafed.net

فضل تلاوة القرآن ودراسته :

١ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

((أن أردتم عيش السعداء ، وموت الشهداء ، والنجاة يوم الحسرة ، والظل يوم الحرور ، والهُدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان))

٢ـ قال جعفر الصادق عليه السلام :

((أن البيت إذا كان فيه المسلم يتلو القرآن يتراءاه أهل السماء كما يتراءا أهل الدنيا الكوكب الدري في السماء)) ١.

ثم انتقل صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

((يا منزل السكينة في قلوب المؤمنين))

و [السكينة ـ لغة ـ هي : الوَدَاع والوقار والرجل الوديع الساكن والوادع أيضا] ٢.

وسكن الشيء هدأ واستقر والله تعالى كما في هذا المقطع هو من ينزل السكينة في قلوب المؤمنين ليطمئنوا إلى عفوه ورضوانه ، وبعد ذلك دخول جنته فإن هذه غاية ما يتمناه المؤمن ، والأمل الذي يسعى إليه ، وأن قلوب المؤمنين خير القلوب وأطهرها لأنها وعاء للإيمان والهُدى ، والصلاح ،

١ـ بحار الأنوار : ١٩/٩٢

٢ـ مختار الصحاح : ٧١٤

Books.Rafed.net

والخير وحب الآخرين ليس فيها أحقاد ، ولا ضغائن ولا غير ذلك .

وإذا كانت وعاء للإيمان فهي خير الأوعية إذا قال أمير المؤمنين علي عليه السلام :

((يا كميل أن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني ، ومتعلم في سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق)) ١.

١ـ نهج البلاغة : ٦٩١

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الحادي والعشرين :

((اللـهم أجعل لـي فيه إلـى مـرضاتك دليلا ، ولا تجعل للشيطان فيه عليّ سبيلا ، واجعل الجنة لي منزلا ومقيلا يا قاضي حوائج الطالبين))

أضواء على هذا الدعاء :

((اللـهم أجعل لـي فيه إلـى مرضاتك دليلا))

المرضاة ، هي : الرضا والله تعالى لا يرضى إلا عن المطيع ، والنبي الأكرم يدعو الله تعالى أن يجعل له لما يُرضيه عنه دليلا يستدل به ، ونورا يهتدي به .

ومرضاة الله تعالى تحتاج إلى دليل يستدل به الإنسان على تلك المرضاة ، ولكن الله تعالى ، هو : الدليل الذي لا يحتاج إلى دليل .

قال الإمام الحسين عليه السلام في دعاء يوم عرفة : **((متى غِبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ، ومتى بعُدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك ، وكيف يُستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك ، عميت عين لا تراك عليها رقيبا ، وخسرت صفقة عبد لم يجعل لك من حبه نصيبا))** ١.

وقال محيي الدين بن العربي : [الله هو الذي يبرهن على الوجود ولا يصح أن نتخذ من الوجود برهان على الله تماما ، كما نقول أن النور يبرهن على النهار، ونعكس الآية

١ـ مفاتيح الجنان : ٣٥٥

Books.Rafed.net

لو قلنا أن النهار يبرهن على النور] ١.

((ولا تجعل للشيطان فيه عليّ سبيلاً))

و [الشيطان معروف ، وكل عاتٍ متمردٍ من الأنس والجن والدواب شيطان] ٢.

وهو : الذي يزين للإنسان عمل السوء ، ويجره إليه فإذا فعله تخلى عنه وخذله ، قال تعالى : ﴿ **ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون** ﴾ ٣.

وقد عَلم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه كي يطردوا الشيطان فقال : ((**إلا أخبركم بشيء أن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق عن المغرب ؟**))

قالوا : بلى

قال : ((**الصوم يُسوّد وجهه ، والصدقة تكسر ظهره ، والحب في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطع دابره ، والاستغفار يقطع وتينه**)) ٤.

وقال الإمام علي عليه السلام : ((**ذكر الله مطردة للشيطان**))

وقال : ((**ذكر الله دعامة الإيمان وعصمة من الشيطان**)) ٥

والسبيل هو الطريق ، قال تعالى : ﴿ **قل هذه سبيلي** ﴾ ٦.

وقال تعالى : ﴿ **وأن يروا سبيل الرُشد لا يتخذوه سبيلا** ﴾ ٧

١ـ حوار مع صديقي الملحد : ٩
٢ـ مختار الصحاح : ٣٣٨
٣ـ سورة الأنعام ، الآية : ٤٣
٤ـ بحا الأنوار : ٣٨٠/٦٩
٥ـ التفسير المعين : ١٣٣
٦ـ سورة محمد ، الآية : ٦
٧ـ التفسير المعين : ٥٠٧

Books.Rafed.net

والسبيل أيضا السبب ، قال تعالى : ﴿ **يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا** ﴾ ١ .

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

((وأجعل الجنة لي منزلا ومقيلا))

الجنة ـ لغة ـ البستان ، ومنه الجنات ، والعرب تُسمي النخيل جنة ، وجنة الله تعالى التي أعدت للمتقين عرضها كعرض السماوات والأرض ، قال تعالى : ﴿ **سيهديهم ويصلح بالهم ويُدخلهم الجنة عرفها لهم** ﴾ ٢، قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم : **((من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات))** ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : **((أكثر ما تلج به آمتي الجنة تقوى الله ، وحسن الخلق))** ، وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : **((الدنيا دار الأشقياء ، والجنة دار الأتقياء))** ، وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : **((ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة الأنفاق من إقتار ، والبُشر لجميع العالم ، والأنصاف من نفسه))** ٣.

والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الله أن تكون الجنة له منزلاً ومؤلاً ومعاداً يكون فيه النعيم الأبدي ، والسعادة الدائمة .

((يا قاضي حوائج الطالبين))

و الحوائج جمع حاجة ، وتجمع على حاجات ، وحوائج العباد بين يدي رحمة الله فهو القادر دون غيره على قضائها

١ـ سور الفرقان ، الآية : ٢٧
٢ـ سورة محمد ، الآية : ٥ـ٦
٣ـ التفسير المعين : ٥٠٧

Books.Rafed.net

وقضاء حوائج العباد التي يقدر المرء على قضائها من أفضل الأعمال لأن الله يسخر بعض عباده لقضاء حوائج المحتاجين ، وقد وردت في ذلك روايات عن أهل البيت عليهم السلام حيث يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام : ((**الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة**)) .

وقال عليه السلام : ((**من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنة**)) .

قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام : ((**أن لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة**)) ١.

١ـ بحار الأنوار : ٣١٩/٧٤

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الثاني والعشرين :

((اللهم أفتح لي فيه أبواب فضلك ، وأنزل عليّ فيه بركاتك ، ووفقني فيه لموجبات مرضاتك ، وأسكني فيه بحبوحات جناتك يا مجيب دعوة المضطرين))

أضواء على هذا الدعاء :

((اللهم أفتح لي فيه أبواب فضلك))

جعل المصطفى ﷺ في دعائه هذا لفضل الله تعالى أبوابا وهذه الأبواب يطرقها الأولياء بالطاعة ، والإنابة ، والعبادة ، ويدعو الله أن تكون هذه الأبواب مفتوحة لينهل المؤمن من فضل الله سبحانه وما أكثر أبواب فضل الله وما أوسعها للطالبين ، والراغبين ، والمطيعين .

وأبواب فضله سبحانه هي أبواب رحمته التي وسعت كل شيء وجميع المخلوقات ، وأبواب فضل الله وسعتها لا يمكن ان تملأ من علمنا القاصر المتناهي لسعتها اللا متناهية .

ومن أبواب فضل الله أن خلقنا وأمدنا بالحياة ، والصحة ، والرزق لنحيا ، ونبقى ، ونعمر الأرض لنا ولغيرنا ، وأن هدانا وأصلح أمرنا ووفقنا للإيمان ، والإسلام ، والاستقامة ، والولاية لمحمد ﷺ وأهل بيته الطاهرين فكل ذلك بفضل من الله ، وتأييده ، وتوفيقه .

ثم قال المصطفى ﷺ :

Books.Rafed.net

((وأنزل عليّ فيه بركاتك))

ولـولا بركـات الله لما أستطاع المرء أن يعيش ويبقـى ، ولن يستغني العبد عن بركات رب العالمين ، ولكن المقصود هنا بالبركات، هـي : البركات المعنوية كالإيمان، والصلاح ، والهدايـة التـي لـولاها لما استمر الإنسـان فـي طاعـة ربـه وعبادته ، ومنها : الصيام تلك العبادة التـي يكابـد الإنسـان خلالها ببعض النصب والمشقة ، ولذلك قال تعالى : ﴿ **كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** ﴾ [1]

وفـي ذلك تخفيف للنصب والمشقة التـي يُعانيها الصائم أثناء صومه خصوصا في الحر الشديد ، والساعات الطوال ، والعمل الشاق الذي يقوم به الإنسان الصائم في حياته لدنياه .

وقد قيل للأحنف بن قيس ، أتصوم هذا اليوم مع شدة الحر ؟!

قال : **[صمت ليوم أشد منه حرا]**

ثم قال ﷺ :

((ووفقني فيه لموجبات مرضاتك))

أي وفقنـي لما يوجب رضاك عني ، وما أكثر ما يوجب مرضاة الله تعالى سواء ما يقدمه الإنسان من عمل عبادي لنفسه ، أو ما يقدمه من أعمال للناس ويتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى ومنها إفطار الصائم ، وإكرام الضيف ، والمسح على رأس اليتيم والتحنن عليه ، والمشي والعسي في قضاء حوائج الناس وكل ذلك يوجب مرضاة الله تعالى ، ويجعل الإنسان قريبا من رحمته ورضوانه .

١ـ سورة البقرة : ١٨٣

Books.Rafed.net

ثم ينتقل ﷺ إلى الفقرة التالية من الدعاء : فيقول :

((واسكني في بحبوحات جناتك))

وهذا نظير ما تقدم من قوله ﷺ : **((وأجعل الجنة لي منزلا ومقيلا))** .

ولغة يقال : [بُحبُوبة الدار وسُطها] ١ ، والوسط يكون عادة أوسع وأرحب من غيره من أجزاء الدار ، والمقصود بالدعاء أسكني يا ربي في وسط جناتك لأنها أرحب وأوسع ، ولا يحصل الإنسان على ذلك إلا بالجهد والمكابدة ، وأن يحبس نفسه على طاعة الله ، ويصبر عن معاصيه .

((يا مجيب دعوة المضطرين))

ومن غير الله تعالى يجيب دعوة المضطر ، وهو القائل : ﴿ **أمن يُجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء** ﴾ ٢، والإجابة والاستجابة بمعنى واحد ، ومنه استجاب الله دعائه مأخوذة من إجابة عن سؤاله ، والمضطر يسأل الله وينتظر الإجابة ، والله هو المجيب له ، والدعوة هنا تعني الدعاء وجمعه أدعية ، قال تعالى : ﴿ **وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني** ﴾ ٣.

و [المضطر ، هو : المحتاج إلى الشيء الملتجأ لغيره لخلاصه منه ، ويقال رجل ذو ضرورة ، أي : ذو حاجة ، وجمع المضطر مضطرون] ٤.

١ـ مختار الصحاح: ٤١
٢ـ سورة النمل ، الآية : ٢
٣ـ سورة البقر ، الآية: ١٨٦
٤ـ مختار الصحاح : ٣٧٩

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الثالث والعشرين :

((اللهم أرزقني فيه فضل ليلة القدر ، وصير أموري فيه من العسر إلى اليسر ، واقبل معاذيري وحطَّ عني الذنب والوزر يارؤوفا بعباده الصالحين))

أضواء على هذا الدعاء :

١ـ قال الشيخ القمي في المفاتيح :

[اختلفت كتب الدعوات في تقديم بعض الدعوات والعبادات على بعض ، والرواية في ذلك غير معتبرة عندي لذلك لم أتعرض لشيء منه وقد ذكر الكفعمي دعاء اليوم السابع والعشرين لليوم التاسع و العشرين ولا يبعد أن تكون الأنسب على مذهب الشيعة الدعاء في الثالث والعشرين] ١ .

٢ـ وقد سئل المرحوم المرجع الراحل السيد الخوئي قدس سره عن ليلة القدر ، فقال : [هي في روايات أهل البيت عليهم السلام ، ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك] .

ولذلك جعلت هذا الدعاء لليوم الثالث والعشرين .

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في دعائه :

((اللهم أرزقني فيه فضل ليلة القدر))

وفضل ليلة القدر لا يعلمه إلا الله تعالى ، وهو القائل : ﴿ **ليلة**

١ـ مفاتيح الجنان : ٣١٥

Books.Rafed.net

القدر خير من ألف شهر ﴾ ١ ، وقال : ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمر حكيم** ﴾

وليلة القدر هي قلب شهر رمضان المبارك ، وهي ليلة مميزة عن كل ليالي السنة بل هي خير من ألف شهر ، وهي خير وبركة لأنها فاتحة عهد جديد بالنسبة للعرب والبشرية ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل العشر الأخير من شهر رمضان شدّ مئزره ، و أحيا ليلة القدر ، وأيقظ أهله ، ويقول صلى الله عليه وآله وسلم : ((**من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر**)) ، وأهل بيته يعلمون ليلة القدر .

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام لأبي الهُذيل : ((**يا أبا الهُذيل لا تخفى علينا ليلة القدر أن الملائكة يطوفون بنا فيها**)) ٣.

ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم :

((**وصير أموري فيه من العسر إلى اليسر**))

باعتبار أن الله تعالى يقدر في ليلة القدر ما شاء من أمره إلى السنة القابلة ، من أمر الموت ، والأجل ، والرزق ولذلك سميت ليلة القدر على بعض الأقوال وهي كثيرة .

والأمور هنا هي المطالب ، والقاصد ، والحاجات ، وما يتعلق منها في أحوال الدنيا والآخرة ، والله تعالى يجعل لوليه بعد الضيق والشدة فرجا ، وبعد العسر يسرا ، قال تعالى :

١ـ سورة القدر ، الآية : ٣٦
٢ـ سورة الدخان ، الآيتان : ٣ـ٤
٣ـ كشف الغمة : ٣٥١/٢

Books.Rafed.net

﴿ **فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب** ﴾ ١.

ثم يقول ﷺ :

((وأقبل معاذيري وحطَّ عني الذنب والوزر))

والمعاذير والأعذار شيء واحد ، وهي : جمع عذر ، فإذا أعتذر الإنسان من ذنبه وأقلع عنه فإن الله تعالى قابل التوبة من عباده ، وقد قال علماء الاجتماع : [أن التوبة أبلغ أنواع الاعتذار] .

والله تعالى يحث الإنسان على التوبة والاعتذار من المعاصي ترغيبا منه تبارك وتعالى لعباده بالطاعة ، وإنقاذا لهم من العقاب ، ففتح لهم باب التوبة والعفو الإلهي لكي يفتحوا لهم صفحة جديدة ، وسجلا آخر وعند ذلك يحطَّ عنهم الذنوب والأوزار إذا كانوا صادقين في التوبة غير عائدين إلى المعصية ، قال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا** ﴾ ٢.

ويختم النبي الأعظم دعائه بقوله ﷺ :

((يا رؤوفا بعباده الصالحين))

والله تعالى من أسمائه الحسنى الرؤوف الذي يرأف بعباده ، وهو أرأف وأرحم عليهم من أي قريب إليهم ، والمؤمن يستمطر رحمة الله وينتظر منه الرأفة والرحمة ، وإذا لم يرأف الله تعالى بالمؤمنين بمن يرأف إذن ؟! .

١ـ سورة الشرح ، الآية : ٨
٢ـ سورة التحريم ، الآية : ٨

Books.Rafed.net

وقد ورد في دعاء كميل لأمير المؤمنين علي عليه السلام قوله : **((وكن اللهم بعزتك لي في كل الأحوال رؤوفا ، وعليّ في جميع الأمور عطوفا))** .

وقوله أيضا في نفس الدعاء : **((يا مولاي فكيف يبقى في العذاب وهو يرجو ما سلف من حلمك ورأفتك ، أم كيف تؤلمه النار وهو يأملُ فضلك ورحمتك))** [1].

١- مفتاح الجنة : ٥٠

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الرابع والعشرين :

((اللهم أن أسألك فيه ما يُرضيك ، وأعوذ بك مما يؤذيك ، وأسألك التوفيق فيه لأن أطيعك ولا اعصيك يا جواد السائلين))

أضواء على هذا الدعاء :

سبق أن تكرر هذا المعنى في الأدعية المتقدمة مثل قوله ﷺ : **((اللهم أجعل لي إلى مرضاتك سبيلا))** ، وقوله ﷺ أيضا : **((ووفقني فيه لموجبات مرضاتك))**

وكل ما يرضي الله تعالى من العبد ، هو : الالتزام بأوامره ، والانتهاء عن نواهيه ، فمن فعل ذلك فقد استحق رضا الله تبارك وتعالى .

ولا شك أن هناك أمورا آخرى تدخل في سجل ما يُرضي الله تعالى غير ما ذكرنا مثل إدخال السرور على قلوب المؤمنين ، وزيارة مرضاهم ، والسعي في قضاء حوائجهم وغير ذلك .

ثم يقول ﷺ :

((وأعوذ بك مما يؤذيك))

وهنا يتعوذ ﷺ بالله عز وجل مما يؤذيه ، أي : يُسخطه ويغضبه بقرينة قوله ﷺ : **((أسألك فيه ما يرضيك))** ، والذي يقابل الرضا هو الغضب والسخط لا غير وإلا فإن

Books.Rafed.net

الله تبارك وتعالى أجل من أن يؤذيه شيء ، وهذا ما أفهمه من فقرات هذا الدعاء .
و [الاستعاذة مأخوذة ـ لغة ـ عاذ به واستعاذ به لجأ إليه ، وهي : عياذه ، أي : مُلجؤه ، وقولنا معاذ الله ، أي : أعوذ بالله أي : الجأ إليه وأستجير به] ١.

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دعاء آخر : ((**اللهم أني أعوذ بك مما استعاذ منه عبادك المخلصون ، وأسألك خير ما سألك عبادك الصالحون**)) ٢.

وفي القرآن الكريم سورتان تسميان المعوذتين أولها سورة [الفلق] والتي تبدأ بقوله تعالى : ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق** ﴾ ، والثانية سورة [الناس] التي تبدأ بقوله تعالى : ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس** ﴾

ثم ينتقل صلى الله عليه وآله وسلم إلى الفقرة الثالثة من الدعاء فيقول :

((وأسألك التوفيق فيه لأن أطيعك ولا اعصيك))

ولا شك بأن توفيق الطاعة من الله تعالى بتوسط إرادة العبد الذي وطن نفسه على الطاعة فوفقه الله إليها وهداه لها فإذا كان المرء في طريق الطاعة والاستقامة فإن الله تعالى يزيد في توفيقه وهدايته فيستمر عليها ويواظب في طاعته لأنه أصبح أهلا للتوفيق ، وهو النجاح والفوز والفلاح في الأعمال فإذا حصل للإنسان ذلك التوفيق وتلك الهداية فإنه يبتعد عن ساحة معصية الله تعالى كل البعد ، ويكون من أهل

١ـ مختار الصحاح : ٤٦١
٢ـ عمدة الزائر : ٢٦١

Books.Rafed.net

طاعته فقط ، ولم يكن في ذهنه تفكر في الذنوب والمعاصي .
ويختتم النبي الأكرم دعائه بقوله ﷺ :

((يا جواد السائلين))

والجواد ، هو : الكريم الذي يتكرم على الناس ويجود والله تعالى هو أكرم الأكرمين وأجود الأجودين ، والسائل صاحب المسألة والحاجة لا يلجأ إلا لله تعالى طالبا قضاء حاجته وحل مسألته فيطرق باب أجود السائلين فهو أجود من سُئل وخير من أعطى يُعطي من سأله ومن لم يسأله تحننا منه ورحمة .

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الخامس والعشرين :

((اللهم أجعلني فيه محبا لأوليائك ، ومعاديا لأعدائك مستنا بسنة خاتم أنبيائك يا عاصم قلوب النبيين))

أضواء على هذا الدعاء :

((اللهم أجعلني فيه محبا لأوليائك ، ومعاديا لأعدائك))

والحب والبغض يجب أن يكونا لله وفي الله وحب الله يستوجب حب أوليائه ويستوجب أيضا بغض أعدائه ، وهو دليل الإيمان والالتزام بالمبادئ والقيم السماوية ، ولا يمكن أن تجتمع محبة الله ومحبة أعدائه في قلب واحد ، وكذلك لا يمكن أن تجتمع محبة أولياء الله ومحبة أعدائه في قلب واحد .

قال تعالى : ﴿ **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم وأبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم** ﴾ [1].

ويروى أن الله أوحى إلى موسى هل عملت لي عملا ؟
فقال : **((إلهي أني صليت لك وصمت وتصدقت وزكيت))**
فقال : ((**أن الصلاة لك برهان ، والصوم جُنة ، والصدق ضل والزكاة نور فأي عمل عملت لي ؟!))**
قال : موسى **((إلهي دُلني على عمل هو لك))**

---

١ ـ سورة المجادلة ، الآية : ٢٢

Books.Rafed.net

قال : **((يا موسى هل واليت لي وليا قط ، وعاديت لي عدوا قط ؟))**

فعلم موسى أن أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **((أتدرون أي عُرى الإيمان أواثق؟))**

قلنا : الصلاة .

قال : **((الصلاة حسنة وليست بذلك))**

قلنا : الصيام .

فقال : مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد .

فقال : مثل ذلك .

قلنا : أخبرنا يا رسول الله ؟

قال : **((أواثق عُرى الإيمان الحب في الله والبغض فيه ، ولو ان رجلا صام النهار ولا يُفطر ، وقام الليل لم ينم ، وجاهد ولم يُحب في الله ويبغض في الله ما نفعه ذلك شيء))** [1].

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **((أحب الأعمال إلى الله الحب في الله والبغض في الله))**

وفي مكارم الأخلاق للطبرسي عن المعصوم عليه السلام : **((من تولى جائراً في جوره كان قرين هامان في جهنم))**

ويروى عن الحسن البصري قوله : [مصارمة الفاسق قربان إلى الله عز وجل] .

١ـ النصائح الكافية : ١٥٦

Books.Rafed.net

وقـال أمير المؤمنين علـي عليه السلام : ((**إياك أن تُحب أعداء الله أو تُصفي ودك لغير أولياء الله فإن من أحب قوما حُشر معهم**))

وقـال الإمام الحسن السبط عليه السلام : ((**القريب من قربته المودة وأن بَعُد نسبه ، والبعيد من باعدته المودة وأن قَرُبَ نسبه**))

وعـن الإمـام محمد الباقر عليه السلام أنـه قـال : ((**البشر الحسن ، وطلاقة الوجه مكسبة للمحبة وقربة من الله ، وعبوس الوجه وسوء البِشر مكسبة للمقت وبعد من الله**))

وقال جعفر الصادق عليه السلام : ((**ثلاث تورث المحبة : الدين ، والتواضع ، والبذل**)) [1].

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

((**مستنا بسنة خاتم أنبياءك**))

أي : متبعا سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهـي : المصدر الثانـي للتشريع بعد القرآن عند المسلمين ، وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله ، وفعله ، وتقريره وقد يقول قائل أن الدعاء وارد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يطلب من الله أن يجعله مستنا بسنته ؟

والجواب على ذلك : لأن سنة النبي ليست ملكا لـه ولا خاصة به فهي لعموم المسلمين ، وهو : سيدهم .

وقد يكون ذلك من باب تعليم المسلمين حتى يلتزموا بالسنة ولا يخالفوا لها أمرا .

لأن مَن يخالف أمراً أو نهياً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد خالف الله

---

١ ـ التفسير المعين : ٦٥

Books.Rafed.net

وعصاه لأن الله يقول : ﴿ **ومن يطع الرسول فقد أطاع الله**﴾[1] وقال : ﴿ **وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول** ﴾ [2] ، ومخالفة الرسول ومعصية ما يصدر عنه مخالفة لله تبارك وتعالى .

ثم يختم النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعائه بقوله :

((يا عاصم قلوب النبيين))

فالأنبياء عليهم السلام معصومون والله تعالى عصمهم من الذنوب والمعاصي والأخطاء لأنهم قادة وهُداة ، وهم : يهدون غيرهم إلى الصواب والصلاح فكيف يتصور في حقهم الانحراف أو الانزلاق والأخطاء ، والله تعالى وجد فيهم الاستعداد لذلك فعصمهم من الذنوب وكل ما لا يناسب مقامهم الديني والروحي والتبليغي المؤثر في الأمم والشعوب .

وقد ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام : **((من ألهم العصمة أمن الزلل))** .

وقال : **((من اعتصم بالله لم يضره الشيطان))** [3].

١ـ سورة النساء ، الآية : ٥٩

٢ـ سور آل عمران ، الآية : ١٢٢

٣ـ التفسير المعين : ٢٤١

Books.Rafed.net

دعاء اليوم السادس والعشرين :

((اللهم اجعل سعيي فيه مشكورا ، وذنبي فيه مغفورا ، وعلمي فيه مقبولا ، وعيبي فيه مستورا يا أسمع السامعين))

أضواء على هذا الدعاء :

((اللهم اجعل سعيي فيه مشكورا))

أي أجعل عملي من صيام ، وقيام ، وتلاوة قرآن ، وسائر الفرائض والمستحبات مشكوراً ، أي : مقبولاً لديك ، ويقال : دائماً شكر الله سعيك .

والسُعي مأخوذ من قولهم : سعى سعياً ، أي : عدا وكذا إذا عمل وكسب .

و [من أعمال الحج السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط تختتم في عمرة التمتع بالتقصير، أي : أخذُ شيء من الشعر ، أو الأظافر ، ولكن الأحوط عدم الاكتفاء بأخذ شيء من أظافر اليد أو الرجل ، وتأخير الإتيان به عن الأخذ من الشعر] ١.

ويكون السعي هذا بعد الطواف وركعتيه ، وهناك سعي آخر هو لحج التمتع يكون بعد طواف الحج وركعتيه ، ويكون بعد الوقوفين بعرفات ومِنى .

وشكر الله لعباده ، هو: قبوله بلطفه أعمالهم الصالحة .

١ـ مناسك الحج : ١٧٨

Books.Rafed.net

ثم يقول ﷺ :

((وذنبي فيه مغفورا))

فشهر رمضان شهر التوبة ، والمغفرة ، والإنابة ، والعودة ، والرجوع إلى الله تعالى ، وقد قال ﷺ في خطبته الشهيرة التي أستقبل بها شهر رمضان وهي من بليغ كلامه ﷺ :

((أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة ، والرحمة ، والمغفرة)) ، وقال : **((أن الشقي من حُرم غفران الله في هذا الشهر العظيم))** [1].

والله تعالى يغفر ذنوب العباد إذا أقلعوا عنها وتركوها ، ويروى أن عيسى بن مريم عليه السلام مر على قوم يبكون ، فقال :

((ما لكم تبكون ؟))

قالوا : نبكي لذنوبنا

فقال : **((أتركوها تُغفر لكم))**

والنبي ﷺ يُعلم بذلك أمته وإلا ليس للنبي ذنب .

وقال ﷺ :

((وعملي فيه مقبولا))

وكل عمل يقوم به المرء ويكون خالصا لوجه الله تعالى سيكون مقبولا عند الله ، وعمل النبي ﷺ في ذلك اليوم هو العبادة من صوم ، وصلاة ، وهداية الناس وإرشادهم لما فيه خيرهم وصلاحهم وكل ذلك عمل مقبول عند الله تبارك وتعالى

١ـ مفاتيح الجنان : ٢٣٥

Books.Rafed.net

((وعيبي فيه مستورا))

والعيب ، هو : الشيء المستقبح الذي لا يمكن إظهاره ، ولابد من ستره ، والله تعالى هو ستار العيوب وغفار الذنوب والإنسان يجب عليه أن يفتش عن عيوبه ليسترها قبل أن يتحدث عن عيوب الآخرين ، قال أمير المؤمنين على عليه السلام : **((طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه))** [1] وقال : **((أعقل الناس من كان بعيبه بصيرا ، وعن عيب غيره ضريرا))** ، وقال أيضا : **((من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره))** [2].

ثم يختم الدعاء بقوله صلى الله عليه وآله وسلم :

((يا أسمع السامعين))

والله تعالى ، هو : أسمع السامعين ، وأبصر الناظرين ، وقد تفضل الله على الإنسان أن جعله سميعا بصيرا حيث يقول تعالى : ﴿ **إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سمعيا بصيرا** ﴾ [3].

وقال : ﴿ **إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا** ﴾ [4] ، وقال : ﴿ **أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا** ﴾ [5].

وقال : ﴿ **والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون** ﴾ [6].

١ـ بحار الأنوار : ١٢٦/٧٧

٢ـ التفسير المعين : ٦٠٣

٣ـ سورة الدهر ، الآية : ٢

٤ـ سورة الإسراء ، الآية : ٣٦

٥ـ سورة مريم ، الآية : ٣٨

٦ـ سورة النحل ، الآية : ٧٨

Books.Rafed.net

دعاء اليوم السابع والعشرين :

((اللهم اغسلني فيه من الذنوب ، وطهرني فيه من العيوب وامتحن قلبي فيه بتقوى القلوب يا مقيل عثرات المذنبين))

أضواء على هذا الدعاء :

((اللهم اغسلني فيه من الذنوب))

أي : يارب لا تجعل فيه عليّ ذنبا فأكون كمن يغتسل ولا يبقى عليه شيء من الأدران ، والصيام من العوامل المهمة والمؤثرة والمساعدة على إزالة الذنوب قال الإمام علي زين العابدين عليه السلام ـ في رسالة الحقوق ـ : **((وحق الصوم أن تعلم أنه حجاب ضربه الله عز وجل على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من النار فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك))** [1].

ولا شك أن من كان بتلك المواصفات والنار عنه مستورة فإنه مغسول من الذنوب .

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

((وطهرني فيه من العيوب))

والطهارة هنا هي طهارة معنوية لا طهارة بدنية مادية ، والعيوب جمع عيب ، وهو : كل ما يُستعاب المرءُ عليه ، ويستقبح فعله ، أي : لا تجعل فيه عليّ عيبا يُعيبني الناس عليه ، أو طهرني من العيوب التي لا ترضاها مني وأنت أعرف بها مني .

١ـ مكارم الأخلاق : ٢/٣٠٠ ، ف ١ ، ح ١/٢٦٥٤

Books.Rafed.net

وامتحن قلبي فيه بتقوى القلوب ، والامتحان هو : الاختبار والابتلاء وبعده تكون النتيجة فإما يذهب بعدها إلى الجنة أو إلى النار أما النعيم وأما الجحيم ، التقوى ما يُتقى به سخط الله من ترك المعاصي والمواظبة على الطاعات ، فيكون الإنسان بذلك تقيا متقيا ، والتقوى أيضا للقلوب وليست للأجسام ، قال تعالى : ﴿ **ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب** ﴾ ١.

وقال النبي ﷺ في حادثة اشرنا إليها سابقا ما مضمونه أن القلب إذا خشع خشعت الجوارح ، وقد حث الله تعالى على التقوى فقال : ﴿ **فتزودوا إن خير الزاد التقوى** ﴾ ٢ ، وقال : ﴿ **إن أكرمكم عند الله اتقاكم** ﴾ ٣ ، وقال : ﴿ **أتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ ٤.

والتقوى تكون سببا في قبول الأعمال ، قال رسول الله ﷺ : ((**يا أبا ذر كن للعمل بالتقوى أشد اهتماما منك بالعمل**))

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : ((**صفتان لا يقبل الله سبحانه الأعمال إلا بهما : ١- التقى ، ٢- والإخلاص**))

وعنهم عليهم السلام : ((**جدوا واجتهدوا وأن لم تعملوا فلا تعصوا ، فإن من يبني لا يهدم يرتفع بناؤه وإن كان يسيرا ، وأن من يبني ويهدم يوشك أن لا يرتفع بناؤه**)) ٥.

١- سورة الحج ، الآية : ٣٢
٢- سورة البقرة ، الآية : ١٩٧
٣- سورة الحجرات ، الآية : ١٣
٤- سورة آل عمران ، الآية : ١٠٢
٥- التفسير المعين : ٣٧٣

Books.Rafed.net

وصدق الله إذ يقول : ﴿ **إنما يتقبل الله من المتقين** ﴾ ١.

ثم يختم النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعائه فيقول :

((يا مقيل عثرات المذنبين))

والعثرات جمع عثرة ، وهي : الزلة والهفوة وبالتالي هي المعاصي والذنوب ، إذا فارقها الإنسان وتاب توبة نصوحا وعاهد الله أن لا يعود إليها فإن الله يغفرها ، ويقبل توبة التائبين وعودة المذنبين ، وهو القائل تعالى : ﴿ **وأني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى** ﴾ ٢.

قال الإمام علي عليه السلام في دعاء كميل : **((وأقلني عثرتي واغفر زلتي فإنك قضيت على عبادك بعبادتك))**

١ـ سورة المائدة ، الآية : ٢٧

٢ـ سورة طه ، الآية : ٨٢

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الثامن والعشرين :

((اللهم وفر حظي فيه من النوافل ، وأكرمني فيه بإحضار المسائل ، وقرب فيه وسيلتي إليك من بين الوسائل يا من لا يشغله إلحاح الملحين))

أضواء على هذا الدعاء :

((اللهم وفر حظي فيه من النوافل))

أي : أجعلني يا رب وافر الحظ كثيره بالإتيان بالنوافل التي يزداد المرء فيها قربا من الله وتكثر طاعته ويتعاظم أجره ، والنوافل تأتي بعد الفرائض التي يجب على الإنسان أن يؤديها امتثالا لأمر الله لأنه فرضها عليه وجعلها مفروضة ، أي : واجبة ، وأما النوافل فإن الإنسان إن أداها يُثاب على ذلك ، وإن تركها ليس عليه شيء .

والنوافل كثيرة منها صلاة الليل ، وهي : من أهمها ، وصلاة أول الشهر ، والنوافل اليومية الأخرى ، وصيام شهري شعبان ورجب مثل صيام شهر رمضان ، وغيرها من المستحبات الأخرى ، وفي مقدمتها الزيارات المخصوصة للنبي ﷺ وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

وأكرمني فيه بإحضار المسائل ولعل المقصود بهذه الفقرة أن النبي ﷺ يدعو الله أن يكرمه بأن تكون المسائل التي تقربه من الله وتبعده عن غيره حاضرة عنده وبين يديه وفي متناوله دون سهو أو غفلة أو نسيان ، وفي ذلك تذكير لأمته منه ﷺ أو قد يكون المطلوب أن يوفقه الله للطاعة ، والعبادة ،

Books.Rafed.net

والإخلاص ، والتجرد لله حتى يكون ذلك زادا له يوم القيامة يوم يقوم الناس ليوم الحساب ، فتعرض صحائف العباد على الله تعالى ، ويسأل الإنسان عما عمله فيكون جواب المسائل المقدمة إليه حاضرا في ذلك اليوم ، قال تعالى ﴿ **وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا إقراء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا** ﴾ ١ ، وقال : ﴿ **وقفوهم أنهم مسؤولون** ﴾ ٢.

ثم يقول ﷺ :

((وقرب فيه وسيلتي إليك من بين الوسائل))

و [الوسيلة ـ لغة ـ ما يتقرب به إلى الغير وجمعها الوسيل ، والوسائل ، والتوسيل ، والتوسل شيء واحد ، ويقال توسل إليه بوسيلة ، إذا تقرب إليه بعمل] ٣.

ومعنى هذه الفقرة واضح بعد معرفة الوسيلة لغويا ، أي : أجعل عملي الذي أتقرب به إليك قريبا منك بالرضا به والقبول مني .

ثم يختم ﷺ الدعاء بقوله :

((يا من لا يشغله إلحاح الملحين))

وقد ورد في دعاء آخر : **((يا من لا تشتبه عليه الأصوات ،**

١ـ سورة الإسراء ، الآية : ١٣
٢ـ سورة الصافات ، الآية : ٢٤
٣ـ مختار الصحاح : ٧٣١

Books.Rafed.net

٣ـ مختار الصحاح : ٧٣١

ويـا مـن لا تُغلِّطهُ الحـاجـات ، ويـا مـن لا يُبرمـه إلحـاح الملحين)) [١].

وفي اللغة : [الإلحاح كالإلحاف ، يقال : ألح عليه بالمسألة ، ويقال : ألحف السائل ، أي : ألحّ ، ويقال : ليس للملحف إلا الرد] [٢].

وقد ورد إن من آداب الدعاء الإلحاح في الدعاء ، وطلب المسألة ، فقد جاء : ((**إذا دعوت فأسأل الله كثيراً فإنك تدعوا كريماً**)) .

والـذي يـنشغل بإلـحاح الـملحين ، هـو : الـذي يـنسى ، ويشتبه ، ويسهو ، ويعجز عن إجابة الدعوات على كثرتها ، والله سبـحانه مـنزه عـن ذلـك كلـه ، لأنـه : العـالم الخبيـر ، والسميع البصير ، والقادر على كل شيء قدير سبحانه وتعالى عما يصفون والحمد لله رب العالمين .

١ـ مفتاح الجنة : ١٠٨

٢ـ مختار الصحاح : ٥٩٣

Books.Rafed.net

دعاء اليوم التاسع والعشرين :

((اللهم غشني فيه بالرحمة ، وارزقني فيه التوفيق والعصمة ، وطهر قلبي من غياهب التهمة يا رحيما بعباده المؤمنين))

أضواء على هذا الدعاء :

((اللهم غشني فيه بالرحمة))

يقال في اللغة : غشّاه تغشية غَطَّاه ، ويقال : أستغشى بثوبه وتغشى به أي تغطى به .

والمقصود بالدعاء هنا ، أي : يارب اجعلني مشمولاً برحمته في ذلك اليوم ، وغطيني بها حتى أنال رضاك عني ، والله تعالى رحمته قريبة من عباده المحسنين ، وهو القائل : ﴿ **أن رحمة الله قريب من المحسنين** ﴾ ١.

وللرحمة موجبات نعرفها من خلال أحاديث وردت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام منها :

١- قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما قال له رجل أحب أن يرحمني ربي .

فقال : **((أرحم نفسك وارحم خلق الله يرحمك الله))**

٢- وقال صلى الله عليه وآله وسلم : **((تعرضوا لرحمة الله بما أمركم به من طاعته))**

٣- قال الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام : **((رحمة الضعفاء تستنزل الرحمة))**

١- سورة هود ، الآية : ١١٥

Books.Rafed.net

٤ـ وقوله عليه السلام : ((**أبلغ ما تُستدر له الرحمة أن تضمر لجميع الناس الرحمة**))

٥ـ قول الإمام محمد الباقر عليه السلام : ((**تعرضْ للرحمة وعفو الله بحسن المراجعة ، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجات في الظلم**)) ١.

((**وارزقني فيه التوفيق والعصمة**))

أي : أرزقني فيه التوفيق والتأييد ، والمساندة ، والتسديد لفعل الطاعات والاستزادة من الخيرات ، والمواظبة على الحسنات للفوز بالباقيات الصالحات .

و [**العصمة** ، هي : استحالة صدور الذنب عن صاحبها عادة] ٢.

ولا شك بعصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأنبياء والأئمة أهل البيت عليهم السلام لأنهم الامتداد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والمعصوم كما قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : ((**هو الممتنع بالله من جميع المحارم**))

وقد قال الله تعالى : ﴿ **ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراط مستقيم** ﴾ ٣.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

((**وطهر قلبي من غياهب التهمة**))

وطهارة القلب نقاؤه من كل الشوائب والأدران التي تسبب

١ـ التفسير المعين : ٥٨٠
٢ـ الأصول العامة للفقه المقارن : ١٤٩
٣ـ سورة آل عمران ، الآية : ١٠١

Books.Rafed.net

الابتعاد عن الله ، والوقوع في حبائل وشراك الشيطان .

والغياهب ، هي : الظلمات مفردها غيهب .

والتهمة ، هي : الإدانة قد تثبت وقد لا تثبت ، وقد وردت أحاديث عن أهل البيت عليهم السلام في التهمة ، منها :

١ـ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((**أولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة**))

٢ـ قول الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام : ((**مَن عَرَضَ نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن ، ومن كتم سره كانت الخيرة بيده**)) ١.

ثم يختتم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء بقوله :

((**يا رحيما بعباده المؤمنين**))

وتقدم قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ((**يا رؤوفا بعباده المؤمنين**)) ، والرؤوف والرحيم والرأفة والرحمة معاني قريب بعضها لبعض ، والله تعالى وصف ذاته المقدسة بأنه الرحمن الرحيم

١ـ التفسير المعين : ٥٢٢

Books.Rafed.net

دعاء اليوم الثلاثين :

((اللهم اجعل صيامي فيه بالشكر والقبول على ما ترضاه ويرضاه الرسول ومحكمة فروعه بالأصول بحق سيدنا محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين))

أضواء على هذا الدعاء :

((اللهم اجعل صيامي فيه بالشكر والقبول))

أي : اجعل صيامي في اليوم الأخير من شهر رمضان شكرا لك على نعمائك وآلاءك ، لأن الشكر لا يكون باللسان فقط ، قال تعالى : ﴿ **أعملوا آل داود شكرا** ﴾ ١.

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : **((من شكر النِعَم بجِنانه استحق المزيد قبل أن يظهر على لسانه))**

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : **((شكر النعمة اجتناب المحارم ، وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين))**

وقال عليه السلام : **((من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدى شكرها))**

وقال الإمام الحسن العسكري عليه السلام : **((لا يعرف النعمة إلا الشاكر ، ولا يشكر النعمة إلا العارف))** ٢.

وتقبل مني صيامي فيه وأجعله في صحائف أعمالي خالصا لوجهك الكريم فإن غاية ما آمله هو قبولك ورضاك وما يرضاه

١ـ سورة سبأ ، الآية : ١٣

٢ـ الدر المعين : ٢٥٦

Books.Rafed.net

عنـي رسولك الكريم الذي أرسلته بالهُدى ، ودين الحق هاديا ، ومبشرا ، ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، ورضا رسولك من رضاك ، لأن طاعة رسولك طاعة لك ولعظيم شأن نبيك ﷺ قرنت استغفار الظالمين أنفسهم لك باستغفار الرسول لهم إذ قلت جلت أسمائك : ﴿ **ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله وأستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما** ﴾ ١.

وأجعل صيامي ((**محكمة فروعه بالأصول**))

أي : أن صيامي والذي هو من الفروع ناشئ عن اعتقادي بوجودك ووحدانيتك ، وأن العبادة لا تكون إلا لك ولا يستحقها غيرك إذ لا إله إلا أنت سبحانك تقدست أسماؤك وعظم كبريائك بحق سيدنا محمد وآله الطاهرين عليهم السلام والحمد لله رب العالمين على توفيق الطاعة .

١ـ سور النساء ، الآية : ٦٤

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

الخاتمة :

بهذا الحديث نكون قد انتهينا من ألقاء ضوء بسيط على أدعية الرسول الأعظم ﷺ ، والتي كان يدعو بها في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك ، وهي : في غاية البلاغة ، وفي قمة الفصاحة على قصرها واختصارها ، وفعلا كما قيل : [خير الكلام ما قلّ ودل] .

وقد وجدنا فيها المتعة الروحية والزاد المعنوي الإيماني الوفير خصوصا في رحاب الشهر الفضيل الذي هو شهر الدعاء والرجاء ، وشهر الصلاح والفلاح .

وأن خير زاد يتزود به الإنسان في دنياه لآخرته رجوعه لربه الكريم وطاعته له بالعبادة والتهجد والخشوع ، ولا شك أن أجواء الدعاء توفر ذلك كله للإنسان المؤمن ، ومن هنا كنا حريصين أن تكون رحلتنا في هذا الشهر مع سيد الخلق الذي هو أعرف الخلق بالله تعالى وأحكامه ، وآداب دينه .

نسأل الله لنا ولكم السداد ، والرشاد وخير الدين والدنيا أنه سمع مجيب .

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

المصادر :

١ـ القرآن الكريم

٢ـ الأربعون حديثا
الإمام المقدس السيد : الخميني

٣ـ الأصول العامة للفقه المقارن
السيد : محمد تقي الحكيم

٤ـ أفضل الشهور
محمد علي جواد

٥ـ بحار الأنوار
الشيخ : محمد باقر المجلسي

٦ـ تفسير القرآن
السيد : عبد الله شبر

٧ـ التفسير المعين
الشيخ : محمد الهويدي

٨ـ حوار مع صديقي الملحد
الدكتور : مصطفى محمود

٩ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة
الشيخ : علي بن عيسى الأربلي

١٠ـ كنز الدقائق وبحر الغرائب ، (تفسير)
الشيخ : محمد رضا المشهدي

١١ـ كنز العرفان في فقه القرآن
المقداد السيوري الحلي

١٢ـ الطاقة الإنسانية
الأستاذ : أحمد حسين

Books.Rafed.net

١٣ـ الطب محراب الإيمان
الدكتور : خالص جلبي
١٤ـ المائة الأوائل
مايكل هارت
١٥ـ مجلة العربي
إصدار وزارة الإعلام الكويتية
١٦ـ مجمع البيان في تفسير القرآن
الشيخ : الطبرسي
١٧ـ مختار الصحاح
محمد بن أبي بكر الرازي
١٨ـ مرقاة الجنان
السيد : حسن اللوساني
١٩ـ معجم المصطلحات الأصولية
السيد : محمد الحسيني
٢٠ـ مفتاح الجنة
الأستاذ : حسن الكتبي
٢١ـ مفاتيح الجنان
الشيخ : عباس القمي
٢٢ـ مكارم الأخلاق
الشيخ : الطبرسي
٢٣ـ مناسك الحج
آية الله العظمى السيد : علي السيستاني
٢٤ـ الميزان في تفسير القرآن
السيد : محمد حسين الطباطبائي

Books.Rafed.net

٢٥ـ النصائح الكافية

السيد : محمد بن عقيل العلوي

٢٦ـ نفحات إيمانية

الشيخ : محمد جواد مغنية

٢٧ـ نهج البلاغة ، (من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام)

الشريف الرضي

٢٨ـ وسائل الشيعة

الشيخ : محمد بن الحسن الحر العاملي

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

الفهرس :

تمهيد ٥
صاحب الأدعية ٦
قالوا في محمد ﷺ ٨
الدعاء ١٠
المؤمن والدعاء ١٢
آداب عامة لاستجابة الدعاء ١٣
شهر رمضان ١٥
أسماء الشهر ١٦
دعاء اليوم الأول ١٨
دعاء اليوم الثاني ٢٢
دعاء اليوم الثالث ٢٥
دعاء اليوم الرابع ٢٨
دعاء اليوم الخامس ٣١
دعاء اليوم السادس ٣٥
دعاء اليوم السابع ٣٨
دعاء اليوم الثامن ٤٠
دعاء اليوم التاسع ٤٤
دعاء اليوم العاشر ٤٧
دعاء اليوم الحادي عشر ٤٩
دعاء اليوم الثاني عشر ٥١
دعاء اليوم الثالث عشر ٥٥
دعاء اليوم الرابع عشر ٥٨
دعاء اليوم الخامس عشر ٦١

Books.Rafed.net

دعاء اليوم السادس عشر..... ٦٤
دعاء اليوم السابع عشر ٦٧
دعاء اليوم الثامن عشر..... ٧٠
دعاء اليوم التاسع عشر ٧٣
دعاء اليوم العشرين ٧٦
دعاء اليوم الحادي والعشرين ٨٠
دعاء اليوم الثاني والعشرين ٨٤
دعاء اليوم الثالث والعشرين ٨٧
دعاء اليوم الرابع والعشرين ٩١
دعاء اليوم الخامس والعشرين ٩٤
دعاء اليوم السادس والعشرين ٩٨
دعاء اليوم السابع والعشرين ١٠١
دعاء اليوم الثامن والعشرين ١٠٤
دعاء اليوم التسع والعشرين ١٠٧
دعاء اليوم الثلاثين ١١٠
الخاتمة ١١٣
المصادر ١١٥
الفهرس ١١٩

Books.Rafed.net